# أُخُوّةُ النَّسَبِ

# بَيْنَ الوَاقِعِ وتَعَالِيمِ الإِسْلَامِ

## دراسة نظرية تحليلية


إعداد

د. محمد عبد المولى قاسم عبد الرحمن

أستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة



١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

# أخوة النسب بين الواقع وتعاليم الإسلام " دراسة نظرية تحليلية "

**محمد عبدالمولى قاسم عبدالرحمن**

قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني:Mohamedabdelmwlaa.2013@azhar.edu.eg

**ملخص البحث:**

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية رابطة أخوة النسب، ومكانتها في الفطرة الإنسانية، وما ينبغي أن تكون عليه، ومعرفة الواقع الذي آلت إليه تلك العلاقة، وحقيقة التعامل بين الإخوة والأخوات ببعضهم في المجتمع المعاصر، والوقوف على الأسباب الحقيقية لسوء العلاقة بين الإخوة والأخوات في المجتمعات المعاصرة؛ لإمكانية علاجها ووضع الحلول المناسبة لها في ضوء تعاليم الإسلام.العمل على وضع تصور دعوي مناسب لكيفية معالجة ذلك الواقع، وبيان ما أولاه الإسلام لتلك الرابطة من اهتمام، وما رتب عليها من حقوق وواجبات والتزامات، وما شرَّعه من آداب وسلوكيات لحفظ تلك العلاقة وحمايتها، وإظهار التعامل بين الإخوة في أرقى صورة وأنقاها، مع توجيه الدعاة إلى الله تعالى والمعنين – من فئات المجتمع – إلى القيام بأدوارهم المنوطة بهم تجاه تلك القضية للعودة بالعلاقة إلى صورتها الصحيحة وما ينبغي أن تكون عليه في ظل هدي الإسلام. وتحقيقاً لتلك الأهداف فقد اعتمد الباحث على المنهج: الوصفي والاستقرائي والتحليلي، وذلك لوصف واقع العلاقة بين الإخوة والأخوات، واستقراء

النصوص والأدلة مع استنباط المطلوب منها لخدمة البحث، ثم تحليل كل ذلك تحليلا دعويًّا بما يتناسب مع قضايا البحث.

ومن نتائج الدراسة، أن سوء العلاقة بين الإخوة والأخوات ليس فطرياً، ولكنه حادث نتيجة عدد من العوامل والأسباب، التي ساعدت على ذلك، والتي يمكن معالجتها، كما أن الإسلام بتعاليمه السامية وضع أسساً ومبادئ قوية ترتكز عليها علاقة الإخوة والأخوات، كما رسمت تعاليمه منهجاً قويماً للتعامل بين الإخوة وبعضهم، هناك أدوار مجتمعية ينبغي أن تؤدى للوصول بالعلاقة إلى ما ينبغي أن تكون عليه.

**الكلمات المفتاحية:** أخوة النسب، علاقة الأخوة، الأخوة في الإسلام، سوء العلاقة بين الإخوة، عوامل قوة أخوة النسب.

# Siblings between Reality and the Teachings of Islam: Analytical and Theoretical Study

Mohammad Abdel-Mawla Qassim Abdel-Rahman,

Department of Islamic culture, Faculty of Islamic Da'wa, Al-Azhar university, Cairo, Egypt.

Email: Mohamedabdelmwlaa.2013@azhar.edu.eg

**Abstract**:

The study aims to demonstrate the importance of the bond among siblings, its status in human disposition, how it should be, the reality of that relationship, the reality of how siblings deal with one another in modern society, and the true causes of the stormy relationship between siblings in modern societies, so as to find proper solutions in light of the teachings of Islam, to develop appropriate preaching method of how to address that reality, to show the attention that Islam has given to that bond, the rights, duties, and obligations given to it, the ethics and behaviors that Islam established to preserve and protect that relationship, and to guide Muslim preachers and those concerned to play their respective roles on that issue.To achieve these objectives, the study adopts descriptive, inductive, and analytical approaches to describe the reality of the relationship between brothers and sisters, to induce and deduce texts and pieces of evidence then analyze all of this in a manner appropriate to the research questions. Among the conclusions of the study is that the poor relationship between brothers and sisters is not innate, but it is recent, as a result of several factors and reasons, which can be addressed. Islam, with its noble teachings, has based solid principles for the relationship among siblings. Teachings of Islam provide

proper approach for maintaining siblings' relationships. There are societal roles that should be performed to improve the relation among siblings to the way it supposed to be.

**Keywords:** Siblings, brotherhood relations, siblings in Islam, poor relationship among siblings, points of strength in siblings' relation.

## المقدمـــة

الحَمْـد للهِ رَبِّ العَـالمِين، ﴿**خَلَـقَ مِـنَ الْمَـاءِ بَشَـرًا فَجَعَلَـهُ نَسَـبًا وَصِهْرًا**﴾(١)، وشق للإنسان من أصله أخاً ليكون له سنداً وعضداً، وأشْهَد أنَّ لا إلَـه إلا الله وحْدَه لا شَرِيك لَـه، وأشْـهَد أنَّ سَيِّدنا مُحَمَّداً عَبْد الله ورَسُوله، أرْسَله ربُه رحْمَة للعَالَمين، وهادِياً لسَعَادة الدَّارَيْن، اللَّهم صلِّ وسلِّم وبَارِك على أسْعَد الخَلْق أجْمَعِين، وفَيْض رحمَة الله للعَالَمين، سيدنا محَمْدٍ وعلى آله وأصْحَابه والتَّابِعِين لهم بإحْسَان إلى يومِ الدِّين **وبعد**،،،

فـأُخوة النسـب ليسـت رابطـة اسـم أو وثيقـة ورقيـة، إنهـا رابطـة دم ولحم، شراكة أصل ورحم، مسكن واحد سكنوه، وطعام تقاسموه، وذكريات عاشوها معاً بأفراحها وأتراحها، وآمالها وآلامها.

تلك الرابطة لها في نفوس أصحاب الفطرة السليمة مكان، وفي حياتهم وتعاملاتهم حقوق وواجبات.

ولقد جاءت شريعة الإسلام – كغيرها من الشرائع السماوية السابقة – لتوافق الفطرة السليمة فـي احترامهـا لتلـك الرابطـة " أخـوة النسـب" وحرصـها علـى دوامهـا وقوتهـا، فأعلـت مـن شـأنها، ورتبـت عليهـا مـن الأحكـام والتشريعات ما يُظهر أهميتها ومكانتها، ووضعت من المبادئ والأسس ما يضمن بقاء صلاحها وقوتها وديمومتها، وشرَّعت من الحقوق والآداب ما يُظهر التعامل بين الإخوة والأخوات في أرقى صورة وأسماها، إن استمسك بها الإخوة والأخوات وتجللوا ببهائها وتزيَّنوا بحُلاها.

---

(١) سورة الفرقان من الآية: ٥٤.

ولقد عاش الإخوة والأخوات في ظلِّ تلك التعاليم الإسلامية السامقة قروناً من الزمان ينعمون بالصلة والمودة، وحفظ الحقوق والواجبات، وظلَّ المجتمع المسلم يجني ثمار ذلك ما دام أبناؤه متمسكين بتعاليم الإسلام، ملتزمين بآدابه وسلوكياته، متخلقين بأخلاقه كالتزامهم بباقي الشعائر والعبادات، لا فرق عندهم بين أداء الصلاة وأداء حق الأخ والأخت، والزوجة والزوج، والجار وحسنِ التعامل مع الناس جميعاً، لعلمهم أن الشعائر والشرائع من الله ولله، ومن ثَمَّ حُفِظت للإخوة والأخوات الحقوق وأُديت الأمانات، وشَعر كل إنسان من أفراد العائلة – بل والمجتمع – بقيمته ومكانته وكرامته، فشعرت الأخت بالحماية والسند في جوار أخيها، وشعر الأخ بحنان الأمومة وعاطفتها في قرب أخته، وأُعطي للأخ الأكبر مكانته وتوقيره، وأحس الأخ الأصغر بدفء الأسرة وحنو الأبوة والأمومة بين إخوته وأخواته.

وظلَّ أفراد الأسرة المسلمة والعائلة الكبيرة – بل والمجتمع المسلم – فيما بينهم يَتَنَاغَمُون بآداب الإسلام وسلوكياته، لا يوجَد بينهم خلاف ولا شقاق وإن وُجِد فلا يستمر، ظلُّوا على تلك الحال من القوة والترابط والسعادة قروناً عديدة، سادوا بقوتهم وترابطهم الدنيا مشرقاً وغروباً، وغزوا قلوب الناس بسلوكهم وأخلاقهم وصورتهم المشرقة.

بَيْد أن الناس ركِبوا الصعب وبَعُدوا عن الفهم الصحيح للإسلام الشامل، فأحْيَوا العبادات وأماتوا الأخلاق والسلوكيات، وأقْصَوا تعاليم الدين من واقع الحياة الاجتماعية، وطغت المادة على قلوب الناس وحياتهم، وأصبحوا يتعاملون – داخل الأسرة وخارجها – بما تُمْليه عليهم أهواؤهم وتقاليدهم وأعرافهم، فضاعت الحقوق، وقُطِّعت الأواصر، وظهر الخَلَل

والصدع في بِنَاء الأسرة المسلمة، وساءت العَلاقة بين الأخ وأخيه، والأخ وأخته –إلا ما رحم ربى– وانتشرت في مجتمعاتنا المعاصرة –بين إخوة البيت الواحد– صور سلبية يندى لها الجبين، وسلوكيات غريبة على المجتمع الإنساني والإسلامي، وصلت في بعض الأحيان إلى درجة القتل وتسليم العرض، ناهيك عن الشقاق والهجر والقطيعة، وضياع الحقوق أو الاعتداء عليها، مما كان له أثره السلبي على الفرد والأسرة والمجتمع عموماً.

**من هنا** كانت الحاجة إلى دراسة تلك القضية وبحثها، من خلال الوقوف على أبعادها الحقيقية وواقعها المعاش، ومدى سُوء تلك العَلاقة وأسباب ذلك، ثم الوقوف على تعاليم الإسلام وما يقدمه من أدوية شافية تُعيد لتلك العلاقة أصالتها الإسلامية، ومِنْ ثَمَّ للأسرة تماسكها وترابطها، وتُوجِّه الأفراد والفئات المعنية في المجتمع إلى ما يجب القيام به من دَوْرٍ تجاه تلك القضية، وهذا ما يجْتَهَد الباحثُ – بعون الله وتوفيقه – في معالجته خلال صفحات هذا البحث.

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ترجع أهمية دراسة الموضوع وأسباب اختياره إلى ما يلي:

**١.** إن علاقة الأخوة من النسب هي قضية اجتماعية، وجزء من الكيان الأسري والنظام الاجتماعي في

الإسلام، ولها دور مهم وأساس في ترابط المجتمع، أو تفككه وضعفه.

**٢.** ظُهور كثير من المشكلات والصور السلبية الغريبة على المجتمع بين الإخوة والأخوات.

**٣.** قيام العلاقة بين الإخوة في المجتمعات المعاصرة على أسس ضعيفة ومرتكزات مادية.

**٤.** التركيز في الخطاب الدعوي والمجال البحثي على أخوة الإنسانية والصداقة وإغفال أخوة النسب أو

تناولها ضمنياً.

**٥.** البحث في نصوص الدين الإسلامي الحنيف للخروج بِتَصَورات صحيحة عن تلك العلاقة وبَلْورتها

بشكل سليم يتفق مع نهج الإسلام والفطرة الإنسانية حول تلك العلاقة.

## أهداف البحث:

وتهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. بيان أهمية رابطة أخوة النسب، ومكانتها في الفطرة الإنسانية، وما ينبغي أن تكون عليه.

٢. معرفة الواقع الذي آلت إليه أخوة النسب، وطبيعة العلاقة بين الإخوة والأخوات في المجتمع المعاصر.

٣. الوقوف على الأسباب الحقيقية لسوء العلاقة بين الإخوة والأخوات في المجتمعات المعاصرة لإمكانية علاجها ووضع الحلول المناسبة لها في ضوء تعاليم الإسلام.

٤. بيان ما أولاه الإسلام لتلك الرابطة من اهتمام، وما رتب عليها من أحكام وتشريعات؛ لحفظ تلك العلاقة

وحمايتها، وإظهارها في أرقى صورة وأنقاها.

٥. توجيه الدعاة إلى الله تعالى والمعنين – من فئات المجتمع – إلى القيام بأدوارهم المنوطة بهم تجاه تلك القضية للعودة بتلك العلاقة إلى صورتها الصحيحة وما ينبغي أن تكون عليه في ظل هدي الإسلام.

## منهج البحث:

لقد استخدمت للبحث في هذا الموضوع من المناهج ما يلي:

**المنهج الوصفي**(١): وقد استخدمت هذا المنهج للوقوف على حقيقة وطبيعة العلاقة بين الإخوة والأخوات، ومِنْ ثمَّ وصفها وصفاً دقيقاً من خلال ما تمَّ الحصول عليه من بيانات ومعلوما وإحصاءات، ومما استخدمته من أدوات في هذه الدراسة؛ المقابلة الشخصية، والاستعانة بالإحصاءات والتقارير والدراسات المسحية.

(١) المنهج الوصفي: "هو الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والقيام بوصفها وصفا دقيقاً وجمع المعلومات والبيانات عنها، وتصنيفها وتنظيمها مما يساعد على الوصول إلى الاستنتاجات للوصول إلى حل للمشكلة". رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، ط الأولى، بيروت لبنان، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م، ص ٧٨، ٧٩.

**المنهج التحليلي**[١] **الاستنباطي**[٢]: حيث قمت بالانتقال من الصورة النمطية الحالية لعلاقة الإخوة والأخوات، إلى جمع النماذج والأمثلة والأسباب التي أدت إلى تلك الصورة، مما يسمح عند المعالجة الشرعية بتتبع هذه الجزئيات نقدا ومعالجة، كما قمت بتتبع النصوص الشرعية وغيرها في مصادرها الأصيلة وتحليلها لاسْتِنباط الأفكار والمبادئ والأحكام التي تخدم قضية البحث، مع التزام الحيدة التامة، والتحليل الموضوعي، والأمانة العلمية، واستهداف الحقيقة وحدها دون تزييف أو تضليل.

## خطة الدراسة:

لقد جاءت خطة الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة

**المقدمة:** تشتمل على: نبذة حول أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث.

**التمهيد:** التعريف بـ " أخوة النسب"

---

(١) المنهج التحليلي: "هو شرح موضوعات البحوث العلمية، بتحليل نصوصها، وتأويل مشتبهاتها، بحمل بعضها على بعض؛ تقييداً وإطلاقاً، أو تخصيصاً وتعميماً؛ لضم المؤتلف وفصل المختلف، حتى تتضح مشكلاتها، وتتكشف مبهماتها؛ لتبدو بصورة واضحة متكاملة"، فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، مطبعة النجاح الجديدة، بدون ط، الدار البيضاء،١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ص٩٦ بتصرف.

(٢) المنهج الاستنباطي: " وهو الذي ينتقل من المبادئ الكلية إلى الجزئية ومن القوانين العامة إلى الأحكام الفرعية" عبدالله على سمك، البحث العلمي بين الأصالة والمعاصرة ، ك الدعوة، ط أولى، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٠٢.

**المبحث الأول**: **واقع علاقة أخوة النسب وأسبابه**

**أولاً: إطلالة على واقع عَلاقة أخوة النسب.**

**ثانياً: أسباب سوء العلاقة بين الإخوة والأخوات من النسب.**

**المبحث الثاني**: **أسس علاقة أخوة النسب في الإسلام**

أولاً: فطرية رابطة الأخوة في النسب

ثانياً: مكانة رابطة النسب في الإسلام وما أولاها من اهتمام ورتب علها من أحكام

ثالثاً: الإحسان إلى الوالدين وبرهما

رابعاً: مراعاة العشرة وتذكر الإحسان

خامساً: المعاملات الاجتماعية والمالية جزء من الدين

سادساً: تقوى الله ومراقبته

**المبحث الثالث**: **سمات التعامل بين الإخوة والأخوات في الإسلام**

**أولاً: حفظ الحقوق وأداء الواجبات**

**ثانياً: الصلة والمودة**

**ثالثاً: حب الخير والحرص على النفع:**

**نماذج من حب الخير للإخوة والأخوات من النسب:**

**رابعاً: أخوة النسب تعاون ومساندة**

**خامساً: الأخوة أبوة حانية وإجلال وتوقير**

**سادساً: الأخوة تغافر وتسامح**

## المبحث الرابع: أدوار مجتمعية ينبغي القيام بها

**أولاً: دور الدعاة إلى الله تعالى**

**ثانياً: دور الأسرة**

**ثالثاً: دور المؤسسات التربوية والتعليمية**

**رابعاً: دور الإعلام**

**الخاتمـــــــة.**

## التمهيد

**التعريف بـ " أخوة النسب"**

**١. " أخوة " في اللغة:** أصلها أخ أو أخا.

و" **الْأَخ**" من جمعك وإياه صلب أَو بطن أَو هما مَعًا، وَمن الرَّضَاع من يُشَارك فِي الرضَاعَة وَالصديق (ج) آخاء وإخوان وإخوة، و(الْأُخْت) مؤنث الْأَخ والمثيلة، يُقَال رَمَاه الله بليلة لَا أُخْت لَهَا [١].

ويقال: ( أخا ) الأَخُ من النسَب معروف وقد يكون الصديقَ والصاحِبَ، والأَخا مقصور والأَخْوُ لغتان فيهِ حكاهما ابن الأَعرابي وتثنيته أَخَوان بفتح الخاء، والجمع إِخْوان وإِخْوة.

وقيل: (الْإِخْوَانُ) فِي الْأَصْدِقَاءِ وَ (الْإِخْوَةُ) فِي الْوِلَادَةِ، قال أَبو حاتم قال أَهلُ البَصْرة أَجمعون: الإِخْوة في النسَب، والإِخْوان في الصداقة تقول: قال رجل من إِخواني وأَصْدِقائي، فإِذا كان أَخاه في النسَب قالوا إِخْوَتي، قال وهذا غلَط يقال للأَصْدِقاء وغير الأَصْدِقاء إِخْوة وإِخْوان، قال الله عز وجل:

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون ط، ج١، القاهرة، بدون ت، ص٩، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، ط٥، ج ١، بيروت صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص١٤.

﴿ **إِنَّما المُؤْمنون إِخْوةٌ**﴾[١]، ولم يعنِ النسب، وقال ﴿ **أَو بُيُوتِ إِخْوانِكم**﴾[٢]، وهذا في النسَب[٣].

وقال بعضُ النحويّين سُمِّي الأَخُ أَخاً لأَنَّ قَصْده قَصْد أَخيه، وأَصله من وَخَى أَي قَصَد فقلبت الواو همزة، قال المبرّد: الأَبُ والأَخُ ذَهَبَ منهما الواوُ تقول في التثنية أَبَوانِ وأَخوانِ [٤].

ولفظ الأخ إذا ذكر دون تقييد أطلق على أخوة النسب، وإذا قيد برضاع أو عقيدة أو صداقة أو غيرها انصرف المعنى إلى التقييد، فيقال أخوة الرضاعة، وأخوة الدين.

وقد ورد لفظ " أخ في القرآن الكريم بمشتقاته المختلفة، وأطلق على أخوة النسب تارة كما في قول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾[٥]، وقوله سبحانه: ﴿**وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**﴾[٦]، كما استُخدم مع أخوة الرضاعة، في قول الله تعالى: ﴿**وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ**﴾[٧].

---

(١) سورة الحجرات آية: ١٠.

(٢) سورة النور آية: ٦١.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط الأولى، ج ١٤، بيروت، بدون ت، ص١٩.

(٤) المرجع السابق نفس الموضع .

(٥) سورة النساء آية:١٧٦.

(٦) سورة يوسف آية: ٥٨.

(٧) سورة النساء آية:٢٣.

واستخدم اللفظ مع رابطة الدين والعقيدة، كما في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ **فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ** ﴾(٢)، كما أطلق على رابطة العشيرة والقبيلة، كما في قول الله تعالى: ﴿ **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا** ﴾(٣).

**٢. "النّسَب" في اللغة بمعنى:** الْقَرَابَة وَيُقَال نسبه فِي بني فلَان هُوَ مِنْهُم (ج) أَنْسَاب و "عِنْد عُلَمَاء الصّرْف" إِلْحَاق يَاء مُشَدّدَة فِي آخر الِاسْم المُرَاد نسبه، و(النِّسْبَة) الصِّلَة أَو الْقَرَابَة(٤).

(النَّسَبُ، مُحَرَّكَةً): وَاحِد الأَنساب (و) قَالَ ابْن سِيدَهْ: (النُّسْبَة، بالكسْرِ والضَّمّ) والنَّسَبُ: (القَرَابَةُ، أَوْ) هُوَ (فِي الآباءِ خاصَّةً) . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيت: ويكونُ من قِبَلِ الأُمّ والأَب. وَقَالَ اللَّبْلِيُّ، فِي شرح الفصيح: النَّسَبُ معروفٌ، وَهُوَ أَن تذكُرَ الرَّجُلَ فتقولَ: هُو فُلانُ بْنُ فُلانٍ، أَو تَنْسِبَه إِلى قَبيلَة أَو بلَد أَو صنَاعَة.

(واسْتَنْسَبَ) الرَّجُلُ، كانْتَسَبَ: (ذَكَرَ نَسَبَهُ)، قَالَ أَبو زيد: يقالُ للرَّجُلِ، إِذا سُئلَ عَن نَسَبِهِ: اسْتَنْسِبْ لنا، أَي: انْتَسِبْ لنا، حَتَّى نَعْرِفَكَ (٥)

---

(١) سورة الحجرات آية: ١١.

(٢) سورة الأحزاب آية:٥.

(٣) سورة الأعراف آية: ٦٥.

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢ص٩١٦، مرجع سابق.

(٥) محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بدون ط ، ج٤، مصر، بدون ت، ص٢٦١،٢٦٠.

ومن هنا نخلص إلى أن أخوة النسب يقصد بها أخوة القرابة أو الدم، فيطلق أخوة النسب على الاخوة الأشقاء، أو الأخوة لأب أو لأم.

## المبحث الأول:

## واقع علاقة أخوة النسب وأسبابه

### أولاً: إطلالة على واقع العلاقة بين إخوة النسب:

إن المتأمل في واقع العلاقة بين الإخوة من النسب –في عصرنا الحاضر– يتضح له أن تلك العلاقة تتسم بحالة من الضعف والسوء على مستوى الأسر والمجتمع عموماً –إلا ما رحم ربي– حيث نجد الجفاء، والمادية في العلاقة، والقطيعة، والخصام والهجر، والاعتداء على الحقوق، والعداء الذي قد يؤدي إلى الاعتداء وقد يصل أحياناً إلى القتل، ومن المظاهر والصور التي تصف واقع تلك العلاقة ما يلي:

**١. اتخاذ علاقة الأخوة صورة مادية وتأثرها بها:**

على الرغم من أن علاقة أخوة النسب علاقة فطرية ربانية، تقويها التعاليم السماوية والأحكام التشريعية، فلا ينبغي أن تتأثر بأي عامل من عوامل الحياة المادية، إلا أن طغيان الجانب المادي على حياة الأفراد وواقعهم الاجتماعي، والاستغراق في شواغل الحياة وملهياتها، وعدم الفصل بين الحياة المادية والواجبات الاجتماعية، وكذلك تسرب الفكر المادي إلى مجتمعاتنا الإسلامية وطغيانه على ثقافات الأفراد وتعاملاتهم، كل هذا وغيره جعل علاقة الإخوة ببعضهم تحكمها المادة في كثير من الأحيان، فهناك الكثير من الناس عندما يُسأل عن تقصيره في علاقاته الاجتماعية، وصلته بأقاربه وإخوته وأخواته يتذرع بمشاغل الحياء وأعبائها، وواجباته المادية المنوطة به والتي أمست تفوق أوقاته وجهوده.

بل صار من الصور السلبية، والمظاهر السيئة المعاصرة في علاقة الأخ بأخيه أو أخته؛ اتخاذ تلك العلاقة صورة التكافؤ والتبادل المادي، لا صورة البذل والعطاء المنصرف عن انتظار عوائد أو منح، فيقوم الأخ بزيارة أخيه أو أخته ممن يتزاورون معه، أو يبادلونه الهدايا والمنافع، ويحجم عن زيارة غيرهم ممن لا يزورونه أو لا يأتي من ورائهم نفع، ومن ثَمَّ تتأثر تلك العلاقة قوة وضعفاً بتلك الأمور، مما جعل تلك العلاقة تأخذ شكلاً روتينياً تقليدياً كأي علاقة بين اثنين من الزملاء أو المعارف أو غيرهم.

ولذا فقد أصبح من الطبيعي في واقعنا المعاصر سماع تلك الإجابات عندما يُسأل أخ لماذا لا تصل أخاك أو أختك؟ فتكون الإجابة: لا يرد أخي على زيارتي، أو لا تبادلني أختي التواصل أو الاتصال، أو مشاغل الدنيا وكثرة الأعباء، أو وجود خلافات مادية، أو بعد المسافة، وقد لا تكون هناك إجابة واضحة سوى فتور العلاقة شيئاً فشيئاً لعدم التواصل(١)، وقد يصل الأمر إلى نهاية الحياة والموت دون التواصل.

**٢. نكران الجميل ونسيان المعروف والفضل:**

من الصور السلبية المعاصرة والتي قد توجد في علاقة الأخوة والأخوات؛ التنكر للجميل ونسيان المعروف، ويحدث هذا عندما يموت أحد الأبوين أو هما معاً، ويتركان الأبناء في رعاية أخيهم الأكبر أو أختهم،

(١) لقد أجرى الباحث العديد من المقابلات الخاصة بتلك النقطة، وفي إحدى المقابلات: تقول إحدى السيدات: لي أخت تعيش في نفس مدينتي، تبعد عني أقل من عشرة كيلوا مترات، ولنا أعوام طوال لم نتواصل دون سبب سوى انشغال كل واحدة منا بأسرتها، أنا فقط أتذكر طفولتنا وذكرياتنا في بينا.

ويقوم على رعايتهم والعمل لأجلهم والنفقة عليهم، وقد يضحي الأخ الأكبر أو الأخت من حياتهما من أجل باقي الإخوة، والذين سرعان ما ينسون ذلك وينكرونه عندما يصبحون رجالاً ونساءً ولهم أسرهم وحياتهم الخاصة، وقد يقطعون هذا الأخ أو الأخت لأقل الأسباب أو حتى دونما سبب، مثل تلك النماذج تتكرر في واقعنا المشاهد والمعاش، وقد التقى الباحث وشاهد أكثر من حالة لأخ أو أخت كان كل واحد منهما بمثابة الأب لإخوته أولئك الذين تنكروا له عندما بلغوا أشدهم [١].

وقد لا يكون هذا مع الأخ الأكبر أو في حال موت الوالد، بل قد يكون أحد الأخوة هو من يضحي من أجل إخوته لعجز الوالد أو قلة ذات يده، فمن الصور المعتادة في مجتمعنا المعاصر؛ أن يسافر أحد الأخوة للعمل خارج البلاد لسنوات طوال، ويرسل الأموال لأبيه وإخوته فيتعلم الأخوة ويَبْنى لهم المنزل ويزوجهم ثم يعود هذا الأخ بعد أن فقد من عمره وصحته وحياته مع أسرته وأبنائه الكثير؛ ليجد من أخوته الجفاء والنكران وعدم رد الجميل ولو بكلمة طيبة.

(١) من النماذج الواقعية التي عاينتها طبيبة توفي والدها وترك لها أخوة وأخوات فقامت على رعايتهم وسافرت إلى الخارج حتى أسست بيوتهم وزوجتهم ونسيت نفسها فبلغ بها السن مبلغه دون زواج، وعندما فكرت في العودة للعيش بين إخوتها وأخواتها وجدت كل واحد منهم ومنهن منشغلاً بحياته الشخصية بل وجدتهم قد استولوا على حقها بدعوى أنها لا وارث لها، فسرعان ما عادت إلى السفر لتعيش باقي عمرها حبيسة الغربة والوحدة، تلك حادثة تتكرر كثيرا في مجتمعاتنا مع اختلاف الأشخاص والمواصفات وردود الأفعال.

**٣. قطيعة وهجران لفترات طويلة أو حتى الموت:**

من الصور الموجودة الآن في علاقة الإخوة والأخوات وجود قطيعة وهجران، قد يستمر لسنوات، وأحياناً يظل حتى الموت فيموت الأخ وهو قاطع لأخيه أو أخته، وخيرهم الذي يحضر الجنازة ليتقبل العزاء في ذلك الشخص الذي ربما لم يره أو يتواصل معه لسنوات، وقد تكون تلك القطيعة لسبب أو لآخر، ومهما كان السبب فشرعا وعرفاً وعقلاً لا يمكن أن يكون مسوغاً لذلك الهجران، وتلك القطيعة التي اعتدت على رابطة الأخوة وميثاق الدم والنسب.

**٤. الاعتداء على الحقوق المالية والمواريث:**

رغم ما أولاه الإسلام لأحكام المواريث من اهتمام وتوضيح وتفصيل وتأكيد وإلزام، إلا أنه من الصور السلبية المنشرة بين الإخوة والأخوات في زماننا؛ التحايل على تلك الأحكام والتشريعات، والاعتداء عليها وانتهاكها؛ لحرمان أخ أو أخت من الميراث، أو التقليل من نصيبه، ويظهر هذا الأمر بصورة واضحة ومنتشرة فيما يتعلق بإعطاء الأخت حقها في الميراث.

فكم من أخ متسلط انفرد باتخاذ القرارات وتصرف في الأملاك واستولي على الإرث، مستغلا تلك العلاقة الأخوية، وتبقى الأخت هي آخر من يجب المطالبة بحقها في مجتمع ذكوري، لينطبق عليه المثل "حاميها حراميها"، فتدخل لبيت أخيها كأنها غريبة وتعود حزينة باكية متحسرة، تشكي للغريب بغبن عن أخ كان عليه أن يكون مصدر حماية

وأمن، بل وبكل وقاحة يلومها وينتقدها عندما تطالب بحقها في المحكمة بعدما يئست من أخوة كاذبة"[١]

وقد أشارت التقارير إلى أن هناك مئتين وثلاثاً وعشرين ألف (٢٢٣ألف) قضية ميراث تنظرها المحاكم سنويا، من بينها مائة وأربع وأربعون ألف (١٤٤ألف) قضية متعلقة بميراث الإناث، وذكرت الإحصائيات أن ٣٥٪ من السيدات اللاتي حرمن من ميراثهن يتعرضن للإيذاء جسديا و١٥٪ عبر الابتزاز المادي و٥٠٪ يضطررن التنازل عن حقوقهن عبر الابتزاز المعنوي وخوفهن من الخلافات الأسرية، وغضب الأهل وقطع صلة الرحم، وأشارت النسب وفق أصحاب الدعاوى المقدمة للمحاكم إلى أن ٥٠٪ من الحرمان من الميراث يكون عن طريق الأشقاء الذكور وذكر التقرير عدداً من النماذج لسيدات تم الاستيلاء على حقهن في الميراث من قبل أشقائهن، بصورة أو بأخرى [٢].

ولم يقتصر الأمر على الإناث في الاستيلاء على حقوقهن من قبل الأشقاء، بل طال الأشقاء الذكور أيضاً، ومن الصور البارزة في هذا الأمر استيلاء الأخ الأكبر أو صاحب الخبرة بمال الوالد وتجارته أو زراعته على نصيب باقي الإخوة، فمن الصور المتكررة في المجتمعات الريفية أن يكون

---

(١) رشيدة الركيك، متاهات العلاقات الأخوية، صحيفة المثقف، ع ٤٧٩٤، ت ٢٠١٩/١٠/٢١م، https://www.almothaqaf.com/a/b3d-2/940621.

(٢) أسماء شلبي، ارتفاع عدد قضايا النزاع حول الميراث، صحيفة اليوم السابع، ع ٣٠ /٦/ ٢٠١٧ م https://www.youm7.com ، مصطفى عبدالله، ٢٢٣ألف قضية ميراث تنظرها المحاكم سنويا، صحيفة صدى البلد، بتاريخ الثلاثاء ٢٠١٧/١١/٢١م /https://www.elbalad.news .

هناك عدد من الأشقاء، ويحظى أحدهم بالقرب من الوالد أو العمل معه في الزراعة والخبرة بأمور الأرض وإدارة أموال والده، في الوقت الذي ينصرف فيه باقي الإخوة عن ذلك بالتعليم والعمل في مجالات أخرى، فتكون النتيجة استيلاء هذا الأخ على نصيب أخوته في تركة أبيهم بطريقة أو بأخرى، أهونها سيف الحياء.

وهناك صور مشابهة لتلك الصورة في المجتمعات المدنية عندما يصطحب الوالد أحد أبنائه معه للعمل في تجارة معينة أو إدارة مصنع أو عمل ما.

**٥. العداء والشجار المؤدي إلى القتل أحياناً:**

وتلك الصورة نتيجة طبيعية لما سبق من صور وغيرها من التصرفات والسلوكيات التي تحدث بين الإخوة والأخوات، وينتج عنها كره ومشاحنات وعداء، ثم منازعات وشجار قد يستمر لفترات وينتهي، وقد يدوم مدى الحياة، وقد ينتهي – أحياناً – بالقتل وإزهاق روح أحدهما الآخر، فهناك ما يقرب من (٨ آلاف) ثمانية آلاف جريمة قتل تقريبا ترتكب سنويا بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب الميراث، هذا بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي قد تؤدي إلى الشجار والموت، ففي تقرير صحفي لجريدة اليوم السابع تحت عنوان: " قابيل وهابيل لا يزالون بيننا.. دراسة لوزارة العدل ترصد: الميراث والاختلاف على الأموال، وسوء السلوك، والمعاملات المالية،

وبطاقة التموين، واقتناء الأخ كلباً في البيت من أبرز أسباب جرائم قتل الأشقاء" (١).

بل إن المطالع للصحف والمواقع الإخبارية في الفترة الأخير يجد أن أخبار الحوادث لا تكاد تخلو من جريمة اعتداء جسدي قد تصل إلى القتل أحياناً بين أخوة وأشقاء، فخلال الأشهر الثلاثة الأخيرة تم الإعلان عن عدد من جرائم قتل الأخ لأخيه بسبب خلاف على المخدرات، أو بسبب معاملة مالية وتراكم ديون يقتل شقيقه بصورة وحشية حيث يقطع جسده ويطرحه في القمامة، أو بسبب خلافات أسرية، وغير.

ولم تقتصر جرائم القتل بين الإخوة الذكور بل طالت تلك الجرائم الأخوات الشقيقات، ومعظم تلك الحالات كانت بسبب العرض والشك في السلوك أو الميراث، أو الاستيلاء على المال (٢).

يقول الدكتور وليد سعيد أبو عرب أستاذ القانون: "بالنسبة لجرائم الميراث فإن هذه الجرائم تزداد أعدادها في الريف عن الحضر فغالبا يكون الطابع القبلي والعصبية متمركزة في قرى الصعيد والوجه البحري، مما يؤدى إلى نشوب خلافات تنتهي في النهاية إلى هذه الجرائم، وأضاف أبو عرب

---

(١) محمود نصر، قابيل وهابيل لا يزالون بيننا، صحيفة اليوم السابع، عدد ٢٠١٧/٢/٦م، https://www.youm7

(٢) محمد محسب، لماذا ذبح المتهم شقيقته، الأهرام المصري ٢٠٢١/٩/١م، مي محمد، جرائم قتل الإخوة بأيدى أشقائهم، البوابة نيوز ٢٠١٨/١١/١٩م، اليوم السابع الأعداد٥/٧/٢٠٢١ م- ٢٠٢١/٨/١م- ٢٠٢١/٨/٢٩م – ٢٠٢١/١١/٣٠م – ٢٠٢١/١٢/٩م-٢٠١٧/٢/٦م، محمد أبو زهرة، خلاف بين الأخوة بسبب كلب ينتهي بجريمة قتل، جريدة النهار ٢٠٢٠/٦/٣٠م.

أنه بالنسبة لجرائم الشرف، فإن غياب الوازع الديني وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، أبرز أسباب زيادة جرائم قتل الشقيقات". (١)

**٦. الاعتداء بالضرب على الأخت والمساعدة على هتك العرض:**

إن مما يندى له الجبين أن يتحول الأخ الذي ينبغي أن يحمي الأخت ويصون عرضها ويحفظها من اعتداء المعتدين – ولو كلفه ذلك حياته – أن يصبح هو المعتدي، وبدلا من أن يقف في وجه من يعتدي عليها وعلى عرضها ولو بكلمة أو نظرة، يساعده على اغتصابها ويكشف سترها من أجل بعض الأموال، ليتدنى بفعلته تلك إلى مرتبة أدني من كثير من الحيوانات التي تغار على عرضها، حيث حدثت واقعة في أيامنا تلك، فبسبب اختلاف أخ وأخت على الميراث قام الأخ بخطف أخته بمساعدة صديقه، ودفع صديقه ليغتصبها وصورها عارية في ذلك الوضع؛ ليضغط عليها من أجل الحصول على حقها، وقد قام القضاء بالحكم المشدد على الجاني بعد أن وجه له كلمات يذوب منها الحجر خجلاً (٢).

تلك الواقعة وإن كانت فريدة في حدوثها إلا أنها تعد نذير خطر وقلق واضطراب مما آلت إليه تلك العلاقة في واقعنا المعاصر.

---

(١) محمود نصر، قابيل وهابيل لا يزالون بيننا، صحيفة اليوم السابع، عدد ٢٠١٧/٢/٦م، https://www.youm7.

(٢) للوقوف على تفاصيل الخبر يراجع: الصحف والمجلات المصرية في النصف الثاني من شهر ديسمبر ٢٠٢١م، ومنها: المصري اليوم ٢٠٢١/١٢/٢٥، العربية بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٥م، ٢٠٢١/١٢/٢٩م.

**وبعد:** فتلك نماذج من الصور السلبية والتي تتفاوت فيما بينها من حيث الشيوع والانتشار واعتبارها ظاهرة من عدمه؛ فمشكلة الميراث بين الأخوة تُعد ظاهرة بارزة في مجتمعاتنا المعاصرة، وكذلك القطيعة والمادية في العلاقة، وليس معنى هذا عدم وجود علاقة طيبة بين الأخوة بالكلية، أو عدم وجود صور إيجابية، فالخير موجود في الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولكن وجود مثل تلك النماذج بتلك الصورة السالفة الذكر يدلل على أن واقع العلاقة بين الأخوة وبعضهم – على أحسن تقدير – ليست على الدرجة المثلى التي ينبغي أن تكون عليها في مجتمع مسلم له مرجعية إلهية مقدسة، يستمد منها أفراده توجيهاتهم في كل شئون حياتهم بما فيها علاقاتهم ببعضهم على اختلاف فئاتهم ودرجة قرابتهم وهي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

**من هنا** كانت أهمية البحث في الأسباب التي وصلت بتلك العلاقة المقدسة إلى هذه الدرجة من السوء؛ ومن ثم علاجها والتغلب عليها والعودة بها إلى ما كانت عليه سابقاً، وهذا ما سأتناوله فيما سيأتي.

**ثانياً: أسباب سوء العلاقة بين الإخوة والأخوات من النسب:**

لقد تبين من خلال النماذج والصور السابقة ذلك الواقع السلبي الذي يعيشه الإخوة من النسب فيما بينهم، في علاقاتهم ببعضهم، وتعاملاتهم وسلوكياتهم، ومدى ما وصلت إليه تلك العلاقة من ضعف وقطيعة، وما حدث لها من اعتداء وانتهاك لحرمتها، وفيما يلي عرض لأهم وأبرز

الأسباب التي ساهمت في الوصول بالعلاقة إلى تلك الدرجة، ومن أهم تلك الأسباب ما يلي:

**١. الترسبات النفسية من مرحلة الطفولة:**

على الرغم من أن مرحلة الطفولة تتسم بالبراءة واللهو واللعب وعدم تحمل المسؤولية، إلا أنها من أخطر المراحل في حياة الإنسان، حيث تؤسس تلك المرحلة وتؤصل لما بعدها من مراحل إيجاباً وسلباً، فبعض التصرفات التي يقوم بها الآباء مع أبنائهم – ربما بدون قصد – قد يكون لها تأثير سلبي على علاقة الأبناء مع بعضهم البعض، وكذلك فإن بعض التصرفات والسلوكيات التي تصدر من بعض الأخوة لبعضهم في مرحلة الطفولة أو ما بعدها، قد يكون لها آثارها على علاقاتهم مع بعضهم في الكبر، خاصة إذا لم تعالج بصورة صحيحة من قِبَل الوالدين، ومن أبرز الأمور التي تحدث في مرحلة الطفولة وتكون لها آثارها السلبية على علاقة الأخوة وبعضهم فيما بعد:

**أ. التمييز بين الأبناء معنوياً أو مادياً؛** فمن الأمور التي تترك أثراً في نفوس الأبناء على المدى البعيد تمييز الآباء بين أبنائهم سواء المستوى المعنوي كالإكثار من مدح أحد الأبناء والثناء عليه، أو إجراء مقارنة بصورة مستمرة بين ولدين أحدهما متفوق والآخر متأخر، أو إظهار الحب لأحدهم دون غيره.

ومن صور التمييز المادي اختصاص أحد أو بعض الأبناء بالهدايا، أو الهبات والعطايا دون بعض.

**ب . احتقار الوالدين أو أحدهما لأحد الأبناء** ومداومة السخرية منه أمام إخوته وأخواته وإشعاره بالدونية والنقص عن باقي الإخوة والأخوات، وقد يكون هذا لسبب أو لآخر، ومع أن هذا التصرف قد لا يكون للإخوة فيه دخل، وقد يشاركون فيه بنصيب خاصة إذا كان هذا الأخ من أم غير أمهم، إلا أن هذا السلوك يترك أثراً بالغاً في نفس ذلك الإنسان نحو من حوله بما فيهم الأخوة.

" فمن الأساليب الخاطئة التي قد يتبعها الآباء في تربية أبنائهم وتترك آثاراً سيئة في نفسياتهم النقد أو اللوم المستمران، والإهانة أو السخرية، وإطلاق أسماء أو ألقاب تهكمية على الأطفال قد يُعرفون بها طيلة حياتهم، وكذلك التشهير بالولد عند وقوعه في الخطأ مرة، أو انحرافه عن سلوك الأخلاق الحميدة أمام إخوته أو الأغراب فيوصم بوصمة معينة بين أبناء مجتمعه، وكذلك من تلك السلوكيات عدم العدل بين الأبناء فإن هذا السلوك يغرس الحقد والحسد في قلوبهم ويوغر صدورهم، حيث يغرس الشعور بالنقص والامتهان في نفس الولد المفضول" (١).

**ج . التسلط والإيذاء المتكرر من قبل بعض الإخوة:** ليس المقصود هنا تلك الخلافات أو المشاجرات العابرة والمتكررة التي قد تحدث بين الإخوة وبعضهم في مرحلة الطفولة والصبا أو حتى المراهقة فتلك ظاهرة عادية وبخاصة إذا تم التعامل معها بحكمة من الوالدين، حيث يحدث الخلاف والشجار ثم سرعان ما ينتهي، ويتصالح الإخوة ويعاودون اللعب أو ممارسة

(١) وفيق صفوت مختار، أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة ، بدون ط، القاهرة ٢٠٠١م ص١٢٧.

الحياة مع بعضهم البعض دون وجود آثار نفسية أو سلبية، بل قد تكون تلك الأحداث ضمن الذكريات الجميلة التي يتذاكرها هؤلاء الإخوة ويضحكون عليها، لكن المشاكل الأخوية التي تترك أثراً في النفوس ويكون لها مردودها السلبي على الإخوة في الكبر هي تلك المشاكل التي تأخذ صورة الاعتداء المتكرر أو التسلط من أحد الإخوة على آخر، أو استغلاله، أو احتقاره وازدرائه، وذلك في غياب الوالدين أو تغافلهما، أو سوء تدخلهما، وذلك غالباً ما يحدث من أخ أكبر لأخ أصغر، أو من أخ ذكر لأخت، بل قد يكون بين الأخوة المتقاربين في العمر، ومما يزيد من أثر هذا الأمر ويعمقه ويترك له أثراً بالغاً في النفس هو سوء تصرف الوالدين تجاهه.

"فقد أشارت الدراسات إلى أن هذه الاعتداءات من الإخوة على بعضهم تفوق على الاعتداءات من قبل الآباء على الأبناء، وأن هناك ٣٪ من الأولاد في سن المراهقة يتعرضون لضرر بالغ في محيط الإخوة، وتترك أثراً نفسياً شديد السلبية على الطفل أو المراهق الضحية، وفى الأغلب تكون الفتيات هن الأكثر عرضة لحدوث تلك الاعتداءات، خصوصاً في المجتمعات التي يمكن أن يمارس فيها الأخ الأكبر سلطات أبوية على الفتيات الأصغر عمراً" (١).

**د . القدوة السلبية في الوالدين:** قد يرث الأخ سوء معاملته لإخوته من والديه، من واقع معاملاتهما لإخوانهما وأخواتهما، فالطفل الذي يشب على كره والده –أو والدته– لأعمامه وعماته، أو أخواله وخالاته، أو عدائهم

(١)هاني رمزي عوض، الأثر النفسي للعلاقات المضطربة بين الإخوة، مجلة الشرق الأوسط، ع 14472، ت١٣ /٧/ ٢٠١٨ م.

وسوء معاملاتهم فإنه غالباً ما يعامل – هو أيضاً – إخوته وأخواته بنفس المعاملة والطريقة اقتداء بوالده أو والدته، ويؤكد تلك الحقيقة حديث سيدنا أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ) (١)، وكذا علماء النفس فيرون " أن الآباء هم النموذج الأول الذي يقلده الطفل ويحتذي به أكثر من أي شيء آخر؛ لذا فإن تأثره بهم ورغبته في أن يشبههم تجعله دائم الانتباه إلى كل ما يقولونه أو يفعلونه محاولا بذلك الاقتداء بهم وبسلوكياتهم التي تعْلق حتما في ذاكرته ووجدانه، وتسهم بالتالي في تكوين شخصيته"(٢).

وكذلك من الصور السلبية التي يقع فيها الوالدان ويكون لها تأثيرها على الأبناء في هذا الميدان عدم احترام الوالدين للحقوق والواجبات الدينة والأعراف والتقاليد الاجتماعية في التعامل مع أفراد الأسرة والعائلة عموماً، وعدم مراعات العلاقات الاجتماعية، فكم من أب كان قدوة لابنه في سوء سلوكه.

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط١،ج٤، ١٤٢٢هـ، مصر، ص١٧٩٢حديث رقم٤٤٩٧، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بدون ط، ج٤، بيروت، بدون ت، ص٢٠٤٧حديث رقم ٢٦٥٨,

(٢) ربى الرياحي، الآباء مرآة الأبناء في اكتساب السلوكيات، مجلة الغد الإلكترونية عمان الأردن، ٢٠١٨/١٢/٧م.

**٢. غياب البعد الديني وضعف الالتزام بآداب الإسلام في العلاقات الاجتماعية:**

إن غياب الدين من واقع الحياة الاجتماعية، أو ضعف تواجده لدى أفراد المجتمع وفئاته يؤثر بصورة سلبية – مباشرة أو غير مباشرة – على علاقة الأخوة بين بعضهم البعض، إذ إن غياب البُعد الديني من واقع الحياة يعمل على خلق كثير من الفجوات في كل مناحي الحياة ومجالاتها ومنها المجال الاجتماعي، والذى تتفرع عنه علاقة الإخوة ببعضهم، ففي غياب التربية الإيمانية والوعى الديني تضيع الحقوق وتُهمل الواجبات، ويتعامل الإخوة مع بعضهم البعض بما تُمليه عليهم عقولهم وتقاليدهم إن التزموا بها، فإذا ضلت العقول وتحجرت القلوب – وهذا أمر وارد في بنى البشر – تعامل الأخ مع أخيه أو أخته من منطلق ما يمليه عليه هوى النفس وقرناء السوء من الإنس والجن، فلا تُعْرف للأخوة حقوقها، ولا للعلاقة قدسيتها، ولا للدم حرمته، ولا يراعي الأخ في أخيه أو أخته إلا ولا ذمة، وهذا الأمر يظهر من شقين:

**أولهما:** الافتقار إلى وجود الوازع الإيماني والسُلطة الداخلية الدافعة إلى إحسان التعامل الناس على اختلاف قربهم وبعدهم ودوائرهم وصلاتهم، ومنهم الإخوة والأخوات، إنها تقوى الله والتي ما إن تُنْزع من قلب إنسان حتى يحل محلها هوى النفس والشيطان، ومِنْ ثَمّ يفعل الإنسان مع أخيه أو أخته مالا يفعله كائنٌ من الكائنات الحية مع أخيه من بني جنسه.

فقد يقتل الأخ أخاه لعرض دنيوي، وقد يأكل حقه وماله إن تمكن من ذلك، بل قد يعتدي على أخته وعلى حقوقها دون مراعاة لضعفها وانكسارها، وقد سبقت الإشارة إلى نماذج من ذلك فيما سبق.

وهذا المعنى نلمحه في ذكر القرآن الكريم لقصة ابني آدم في قول الله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)** ﴾[١].

حيث يتضح من الآيات أن سبب تجرؤ القاتل على قتل أخيه عدم وجود السُلطة الحاكمة في نفسه وهي تقوى الله والخوف منه، تلك السُلطة التي تُحَجِّم النفس الإنسانية وتمنعها من الإقدام على فعل ما يتماشى مع هواها وإن كان مُحَرَّماً.

يقول الإمام الألوسي– رحمه الله – مبيناً رد الأخ المقتول على أخيه عندما أقدم على قتله: " أنك إنما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها عن لباس التقوى لا من قبلي، فلم تقتلني وما لك لا تعاتب نفسك ولا تحملها على تقوى الله تعالى التي هي السبب في القبول؟!...، وقيل: مراده الكناية عن أنه **لا يمتنع عن حكم الله تعالى بوعيده لأنه متق والمتقي يؤثر الامتثال على الحياة**، أو الكناية عن أنه **لا يقتله دفعا لقتله لأنه متق** فيكون ذلك كالتوطئة لما بعده"[٢].

---

(١) سورة المائدة الآيات من ٢٧–٣١ .

(٢) شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، ط١،ج٣، بيروت، ١٤١٥ هـ، ص٢٨٣.

فعدم وجود الوازع الإيماني من تقوى لله والخوف منه كان سبباً في عدم قبول طاعته من جانب – كما ذكر هابيل – كما كان سبباً في إقدامه على قتل أخيه دون رادع أو حاجز.

وفي الوقت ذاته نجد أن هابيل رغم وجود دوافع لديه لقتل أخيه وهو رد العدوان والدفاع عن النفس، إلا أن تقواه لله وخوفه كانا حاجزا له عن فعل ذلك، ﴿ **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾(١)، فقد حجزه عن قتل أخيه خوفه من الله وتقواه له.

**ثانيهما: ضعف الالتزام بالحقوق والتشريعات والأحكام الإسلامية المتعلقة بأخوة النسب؛** في تعاملاتهم وسلوكياتهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض، وهذا يحدث إما نتيجة الجهل أو الإهمال والتغافل، حيث تنطلق العلاقة بين الأخوة من منطلق العادات والأعراف أحياناً، أو المصالح المادية في أحيان أخرى، وبالتالي فإن تلك العلاقة تتأثر سلباً وإيجاباً وقوة وضعفاً بتلك الأسباب فعندما تضعف تلك الأسباب أو تزول تضعف العلاقة، أو تنقطع تبعاً لذلك.

**٣. تَدَخُّل زوجة الأخ أو زوج الأخت في علاقة كل منهما بإخوته وأخواته:**

الأصل أن الزوج سكن لزوجه وسند له وعون على طاعة ربه، لكن قد تصبح بعض الزوجات – بل والأبناء – أعداء للرجل كما أخبر القرآن الكريم بذلك كما في قول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ**

(١) سورة المائدة أية: ٢٨.

**عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [١]، وذلك عندما تصد الزوجة زوجها عن طرق الخير والطاعة، وتدفعه إلى طرق الشر والمعصية.

يقول الشيخ المراغي: " إن من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يحولون بينكم وبين الطاعات التي تقربكم من ربكم، والأعمال الصالحة التي تنفعكم في آخرتكم، وربما حملوكم على السعي في اكتساب الحرام، واكتساب الآثام لمنفعة أنفسهم"[٢]، فكم من زوجة كانت محرك شر لزوجها ودافعة له لقطيعة إخوته وأخواته، والواقع المعاش يشهد بأن هناك من الزوجات من كنَّ عوامل إضعاف وإفساد وقطع للعلاقة بين الإخوة وبعضهم عن طريق التحريش، وإيغار الصدور بدافع من الغيرة والحقد والحسد تارة، أو الاختلاف مع زوجة أخي الزوج، أو مع أخي الزوج أو أخته تارة أخرى.

فالعلاقة بين زوجات الأخوات الذكور واحدة من أهم عوامل تفجير المشاكل داخل البيت، فكم من بيت فسد وعاش أزمات لا نهاية لها بسبب عدم اتفاقهن، ويرجع الكُرْه والعداء بين زوجات الإخوة لعدد من الأسباب منها الغيرة والمقارنة، تحكم زوجة الأخ الأكبر – أحياناً – وتدخلها في شؤون باقي بيوت الإخوة، ويكون لهذا أثره على العلاقة بين باقي أفراد الأسرة من الإخوة والأخوات" [٣].

---

(١) سورة التغابن أية: ١٤،١٥.

(٢) أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١،ج٢٨، بيروت، ١٣٦٥هـ ص١٢٩.

(٣) جهاد الديناري، الغيرة بين السلايف، جريدة اليوم السابع ، ت ٢٠١٧/٣/١٥م.

فلزوجة الأخ – إذاً – دور مهم وخطير في علاقته بإخوته وأخواته سلباً وإيجاباً؛ فقد تعمل على إفساد تلك العلاقة ابتداءً باختلاق المشاكل وافتعال الأزمات؛ لتأليب الأخ على أخيه أو أخته، ومن ثم إيجاد النزاع والشقاق بينهما، **فالأخ يعيش مع أخيه أكثر من عشرين عاماً يعيشون أيامها بأفراحها وأتراحها، وآمالها وآلامها كالجسد الواحد في بيت واحد يتقاسمان لقمة واحدة، وربما يتبادلان ثياباً واحداً، ثم تأتي زوجة أحدهما بعد هذا كله لتقنعه أن أخاه شخص سيء يكيد له ويناصبه العداء**، بل قد توحي إليه أن كل ما به من شرور وما حدث ويحدث له من مشكلات في حياته إنما هو بسبب أخيه أو أخته، وذلك كله تقوم به الزوجة في فترة وجيزة، وقد يكون دور زوجة الأخ مساعداً وذلك باستغلال الخلافات التي قد توجد بين الأخ وأخيه لتوسيع الفجوة، وتأجيج نار العداء وبث الفرقة والقطيعة بين الأخوين.

ويتضخم دور زوجة الأخ في إفساد العلاقة الأخوية ويعظم كلما كان الأخ سلبياً لا يتعامل مع الأمور بحكمة وعقلانية، بعيداً عن تعاليم الإسلام وتشريعاته.

**وقد يقوم بالدور ذاته الزوج في إفساد العلاقة بينها وبين أخواتها**، بل قد يكون تأثيره أشد في حالة ضعف الزوجة وانصياعها لأوامره، فقد يصل الأمر إلى منعها من كلام إخوتها وأخواتها[1].

(١) من الحالات التي عاينها الباحث، رجل على خلاف مع أخوة زوجته فمنعها من صلتهم حتى بالكلام، ومنعهم من دخول بيته، فكانت الأخت تلقى أخاها في الطريق ==

**٤. الاختلاف حول حقوق الميراث والتركات:**

على الرغم من أن أحكام المواريث وأنصبتها تم تشريعها من لدن حكيم خبير، وجاءت مفصلة وموضحة في كتاب الله رب العالمين بصورة لا تحتاج إلى مزيد إيضاح ولا توحي باختلاف،

إلا أننا نجد الاختلاف الذي يؤدي التنازع والعداء بين الإخوة حتى ضجت المحاكم بقضايا المواريث بين الأشقاء والشقيقات، وقد سبقت الإشارة إلى هذا الكم الهائل من القضايا التي تتعلق بالميراث عامة وميراث الإناث على وجه الخصوص، وما يتعرضن له من اعتداء وابتزاز للتنازل كرها عن حقهن. (١) .

وبترتب على هذا خلافات ومنازعات وقضايا، وقد يصل الأمر أحياناً إلى الاعتداء بالضرب أو قد يصل إلى درجة القتل، بل إن من يرضي بالظلم والاعتداء على الحق من الأخوات والإخوة الضعاف يرضى مكرهاً بسيف الحياء أو خوفاً من مخالفة التقاليد والأعراف.

والاختلاف في المواريث يعد من أكبر عوامل الاختلاف بين الإخوة والأخوات وأكثرها شيوعاً، ويرجع هذا الاختلاف إلى عدم عدل الأب ومراعاته للتشريع الإسلامي في توزيع الأنصبة والالتزام بها، وقد يرجع إلى طمع البعض واستئثاره بنصيب غيره، أو بنصيب أفضل من نصيب غيره،

==

فتولي وجهها عن أخيها مجبرة ومكرهة طاعة لزوجها، وفي المقابل فكم من حالات كان لزوجات الأخوة الذكور دور في قطيعة الأخ لأخواته الإناث.

(١) سبق ذكر نماذج من الإحصائيات في النقطة السابقة من البحث.

وغالباً ما يحدث هذا من قبل الذكور مع الإناث أو الأخ القوي مع الضعيف، أو صاحب الخبرة في مال التركة مع من لا خبرة له.

**٥. وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي:**

الإعلام بوسائله المختلفة من أهم وأخطر العوامل التي تسهم بدور كبير ومهم في تشْكيل وعْيِ الإنسان وتَثْقِيفه، وتكْوين التصَوْرات والأفكار عن أي قضية يطرحها؛ وذلك بما يتميز به من وسائل متنوعة غزت البيوت، وأساليب مشوقة سيطرت على العقول.

فقد ثبت أن: (نسبة (٧٠٪) من الصورة التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام، كما أثبتت الدراسة أن وسائل الإعلام دخلت مرحلة التنافس الشديد بينها وبين المؤسسات التعليمية، فيما يتعلق بالدور التربوي والأثر التعليمي) [١]، بل صارت تلك الوسائل تنافس الأسرة والمؤسسات التعليمية في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد والجماعات داخل المجتمع [٢]

وقد عظم دور الإعلام في الآونة الأخيرة وازداد تأثيره، بسبب ما عرف بالانفتاح الإعلامي مع تعدد القنوات والوسائل الإعلامية المختلفة.

ثم جاءت وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة، كالفيس بوك، والواتس والماسنجر وغيرهم؛ لتأخذ دورها المؤثر والخطير في حياة الناس،

---

(١) عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، بدون ط، ط١٩٨٦م، صـ٣٩.

(٢) آية عبدالله أحمد النويهي، الإعلام العربي والغربي ودوره في تشكيل ثقافة المجتمع، مجلة المركز الديموقراطي العربي، ٦/٥/ ٢٠١٤م.

والذي أضحي ينافس دور الإعلام بل يفوقه، ويأتي التأثير السلبي لتلك الوسائل المختلفة على علاقة الأخوة من عدة جوانب:

**أولها: الانشغال عن صلة الإخوة والأخوات وعدم تبادل الزيارات:** حيث إن الإسراف في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واعتمادها كوسائل للصلة يؤثر – سلباً –على قوة العلاقة الأخوية بطريق غير مباشر، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هي الأداة الوحيدة التي تصل بين الإخوة وبعضهم بل وبين أفراد العائلة الواحدة، فبعد أن كان الإخوة والأخوات يتبادلون الزيارات للصلة والسؤال والاطمئنان؛ ليجمعهم بيت العائلة ودفء الأسرة، وذكريات الطفولة صاروا يلتقون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا بدوره يحدث فتوراً في العلاقة وقطعاً لها على المدى البعيد.

"فقد توصلت الدراسات النفسية والاجتماعية[١] إلى أنَّ استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يُحدث تغييرات جذرية في علاقات الناس بحيث تحولها من علاقات تمتاز بالدفء والحميمية إلى علاقات فاترة تؤدي إلى تبلد الإحساس والإحباط والشعور بالعزلة الاجتماعية.

ومن الملاحظ أن للإعلام الاجتماعي دور في تضييق دائرة العلاقات الاجتماعية بين الأسر وخاصة في محيط الأقارب، وصلات الرحم، وأصبح

(١) ممن قال بذلك من علماء الغرب: تومبسونThompson وديماجيو Demajio وكراوت Qrawtوزابوف ZaabofوستولStolle ، ساري حلمي، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، العدد (١و٢) ٢٠١٦م.

أداء الواجبات العائلية كالتهنئة أو التعزية تتم من خلال الرسائل النصية وفي بعض الحالات تكون النصوص جاهزة مما أدى إلى قتل الصلات والروابط الاجتماعية الحقيقية وأحدث نمطاً من الجفاء في العلاقات الاجتماعية، أما على مستوى العلاقات داخل الأسرة فهناك تغير اجتماعي واضح في مستوى العلاقات سواء بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء أو الأخوة، أو على مستوى البنية الشكلية للأسرة فبالرغم من استفادة الأسرة من تطبيقات تقنية التواصل الرقمي إلاّ أنَّ خسارتها في ترابطها وعلاقاتها الاجتماعية السوية قد تكون كبيرة ومن الصعب إعادتها إلى وضعها في سياقها الطبيعي"[1]، وبالتالي يمكن القول: **إن وسائل التواصل أضحت وسائل للقطيعة حتى بين أفراد الأسرة الواحدة.**

**ثانيها: تشويه صورة العلاقة بين الإخوة والأخوات من خلال بعض الأعمال التي تُعرض في القنوات الإعلامية،** حيث تُصَوْر تلك العلاقة على أنها علاقة عداء وصراع بين الإخوة وبعضهم على الميراث أو أشياء أخرى، وتظل تلك الأعمال تعرض سلاسل وحلقات من الصراعات والحروب الباردة والمكائد، بل إن تلك الأعمال قد تُظهر الأخ الظالم على أنه مظلوم حيث تعطيه مبرراً لظلمه، فتجعل الفقر أو الحاجة دافعاً للاعتداء على حقوق الأخوة الأغنياء دون إذن منهم، أو تجعل غِنى الأخ أو الأخت مسوغاً لباقي الإخوة للاستيلاء على حقه، وفي الوقت ذاته يظهر الصديق على أنه أفضل

(١) آمنة حسين إبراهيم، الإعلام الاجتماعي وأثره على الأسرة العربية من منظور اجتماعي وثقافي، كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول التفكك الأسري الأسباب والحلول ٢٠١٩م الصفحة141 ، مركز جيل البحث العلمي الإلكتروني.

من الأخ الشقيق حيث يقف بجوار صديقه في الأزمات والملمات، ويكون له نعم الناصح الأمين(١).

**ثالثها: العمل على هدم الكيان العائلي في الفهم والثقافة المجتمعية،** حيث تقوم بعض وسائل الإعلام الوافدة بالعمل على محو مفهوم الأسرة الكبيرة (العائلة) من الذاكرة المجتمعية، ويظهر هذا في الأعمال الغربية التي قَصَرت مفهوم الأسرة على الزوج والزوجة والأطفال الصغار، فلا تكاد ترى في تلك الأعمال صورة للأسرة بمعناها الواسع حيث الإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

وهذا بدوره يرسخ لدى الجمهور مفاهيم خاطئة، وصور سلبية مشوهة عن الإخوة والأخوات، ومع مرور الوقت شيئاً فشيئاً يتم تقليدها حتى تصبح هي الواقع المعاش.

**٦. الغيرة والحسد:**

الغيرة والحسد من أشد الأدواء النفسية والأمراض القلبية وهما سبب أول معصية لله في السماء، وسبب أول جريمة قتل في الأرض، ومن أشد ما يفسد العلاقة بين بني البشر، وقد يظن البعض أن الغيرة بين البشر قاصرة على فئة الأطفال الصغار أو بين بعض فئات النساء كما هو الشائع، والحقيقة أن الغيرة قد توجد بين جميع الفئات والأطياف؛ الكبار

(١) من تلك الأعمال التلفزيونية: فيلم الأخوة الأعداء والذي عرض عام ١٩٧٤م، وكذلك المسلسل التلفزيوني الأخوة الأعداء عرض في رمضان ٢٠١٢م، مسلسل ولي العهد مسلسل تلفزيوني مصري عرض في رمضان ٢٠١٥م، ومسلسل البرنس وهو مسلسل تلفزيوني مصري عرض في رمضان عام ٢٠٢٠م، وغيرها من الأعمال.

والصغار، وقد توجد بين الرجال كما توجد بين النساء، بل قد توجد الغيرة بين الأقارب أكثر منها بين الأباعد، فتشيع بين الزوجات لرجل واحد (الضرائر) وكذلك بين زوجات الإخوة (السلائف)، وكذلك الحال بين الإخوة الأشقاء ليس في طفولتهم فحسب بل وفي كبرهم، فقد يغار الأخ من أخيه أو الأخت من أختها، وقد أشار القرآن الكريم في قصة نبي الله يوسف – عليه السلام – إلى أن الغيرة والحسد كانا الدافع لإخوة يوسف في الإقدام على فعلتهم تلك؛ ليخلوا لهم وجه أبيهم، ويستأثروا بحبه وقربه، بعد أن شعروا بأن أخويهما استحوذا على قلب أبيهم وحبه، قال الله تعالى: ﴿**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**﴾[١]

وقد أقر المتخصصون من علماء النفس والتربية أن الغيرة بين الإخوة الأشقاء أمر واقع لا يمكن تجاهله، ولا تقتصر على مرحلة الطفولة بل قد تمتد إلى ما بعد الخمسين[٢].

وذلك الداء ناتج عن عدم الرضا بعطاء الله وقدره، ومما قد يساعد على تأجيج نار الغيرة والحقد والحسد زوجات الإخوة، وهذا بدوره يغرز الشحناء في القلوب، ويدفع أحيانا إلى التنفيث عن ذلك في صورة إيذاء أو اعتداء أو استيلاء على الحقوق وقد يصل إلى القتل كما في قصة ابني آدم.

---

(١) سورة يوسف آية: ٨، ٩ .

(٢) جاسم المطوع، الغيرة بين الأخوة، سلسلة مشكلات تربوية مادة مسجلة على الشبكة الإلكترونية يوتيوب .

**٧. الموروثات الثقافية:**

المَوْرُوثات الثقافية من أحد الروافد التي تشكل الوعي الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات في المجتمع، أو على أقل تقدير تكون مرجعاً للبعض في التعرف على القضايا، وتكوين التصورات وإصدار الأحكام، ومن ثَمّ القيام بالسلوكيات والتصرفات واتخاذ المواقف – سلباً أو إيجاباً – نحو الآخرين، ومن تلك الموروثات الثقافية المؤثرة في النفوس الأمثال والحكايات، وغيرها مما يُعرف بالفولكلور الشعبي(١)، والأمثال أقوال سائرة ومتداولة على ألْسنة الناس، سهلة الحفظ والنقل والتداول بين جميع الناس العوام والمثقفين على حد سواء، وتتميز بالطرافة والخفة والأصالة، حيث تم توارثها عن الآباء والأجداد، ومنْ ثَمَّ كانت لها مكانتها عند الناس وتأثيرها (٢) .

ولقد كان لتلك الأعمال دور في تشويه صورة الأقارب عموماً والإخوة على وجه الخصوص من خلال الأمثال والحكم الشعبية القديمة والحديثة.

**ومن تلك الأمثال:** "(الأقارب عقارب)، (لك قريب لك عدو)، (أبوك ما هو أبوك، وأخوك ما هو أخوك)، (أخوك من أمك رقعة في كمك)، (أخوك من أبوك زي القوم اللي ينهبوك)، (أخوك اللي ما هو من أمك وأباك

(١) الفولكلور: يعنى التراث الروحى للشعب، أو ما يصدر عن الشعب من فنون وآداب، وما يمارسه من شعائر ومراسيم، أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة، – دار الكتاب المصرى اللبنانى – ط١، ١٩٩١م صـ١٤٧ بتصرف.

(٢) أحمد سعيد على حسن، الأمثال الشعبية المصرية وأثرها على الفرد والمجتمع " دراسة تحليلية " رسالة دكتوراة، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م، ص٤٢.

يا خيبة رجاك)، (أخوك لا يحبك غني عنه ولا تموت) أي أن أخاك لا يحبك أن تكون أغنى منه كما لا يحب موتك، فمهما يحبك ويَود حياتك فإنه لا يود أن تعلو عليه.

لقد جاءت مثل تلك الأمثال الشعبية وشبيهتها لتدعو إلى ذم الأخوة وبث روح الفرقة وضياع قيمة الأخوة في النسب" [1].

وبالتالي فقد ساهمت تلك الأمثال وغيرها من القصص والحكايات الشعبية في تكوبن صورة سلبية للأخ لدى أخيه وبخاصة عوام الناس، وكان لها تأثيرها على فكر الناس وتصوراتهم وأحكامهم حول علاقة الأخوة ببعضهم، والذين يرددون مثل تلك الأمثال – بلا وعي – ويتذكرونها خاصة عند حدوث موقف سلبي بين أخوين، أو عند الخلافات والمشاكل.

(١) المرجع السابق، ص١٥٠، ص٥٠٨.

## المبحث الثاني:

## أسس علاقة أخوة النسب في الإسلام

إن أولى الخطوات التي ينبغي اتخاذها لمعالجة الواقع السلبي لسوء العلاقة بين الإخوة؛ بيان الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها تلك العلاقة في ضوء الإسلام؛ ذلك لأن الناس في مجتمعاتنا المعاصرة – إلا من رحم ربي – اعتادوا على إقامة علاقاتهم مع الآخرين حتى الإخوة والأقارب على أسس مادية، أو عادات وأعراف اجتماعية، أو ربما أهواء نفسية، ومن ثمَّ فإن العلاقة تقوى وتضعف، والمعاملة تسوء وتحْسُن وفق ذلك.

من هنا فقد بات من الأهمية بمكان عند التعامل مع واقع العلاقة بين إخوة النسب، الوقوف على أهم الأسس والمبادئ التي ينبغي أن ترتكز عليها تلك العلاقة في ضوء تعاليم الإسلام، ومن أهمها ما يلي:

**أولاً: فطرية رابطة الأخوة في النسب:**

إن أول أساس ينبغي أن تُقام عليه العلاقة بين الإخوة وتنطلق منه تعاملاتهم ذلكم الرابط الفطري الذي يربط بينهم وبين بعضهم البعض، إنه الدم الذي يجري في عروقهم، والرحم الذي جمعهم، والأصل الخِلقي الذي ينتمون إليه، فلُحمة النسب هي أول وأقوى لُحمة طبيعية تصل بين الناس، بل إنها من أقوى الروابط التي عرفتها الإنسانية على مر العصور، والتي لا يمكن أن تُمحى أو تُبدل بحال من الأحوال، وإن اختلفت العقائد والأوطان، حتى إن عوام الناس في أمثالهم رتبوا زوال علاقة الأخوة على تحول الدم إلى ماء وهذا لن يكون.

ولا أدل على أصالة تلك العلاقة في الفطرة الإنسانية، وأنها نزعة فطرية بالدرجة الأولى، ما كان لها من مكانة وقداسة في نفوس البشر على مر العصور الإنسانية حتى في فترات غياب الوحي السماوي، ولا تُهمل تلك العلاقة أو يُعتدى عليها إلا حين تنتكس الفطرة.

فعرب الجزيرة قبل الإسلام رغم ما عُرف عنهم من فساد عقدي، وقساوة قلب، وغلظة طبع، إلا أنهم بفطرتهم كانوا يُعطون لأخوة النسب مكانة وأهمية فاقت كل التصورات، وكان الأخ يتعامل مع أخيه أو أخته بصورة صارت مادة خصبة لنسج الأشعار، حيث يُقَدِّم الرجلُ أخاه على زوجه وعلى ابنه أحياناً، وقد سُجِّل ذلك في شعر الشعراء، وكتابات المؤرخين والأدباء [١].

فقد ورد أن أعرابياً قتل أخوه ابناً له وسيق ليقتاد منه، فما كان منه إلا أن رمى السيف من يده، وقال:

أقول للنفسِ تأساةً وتعزيةً إحدى يديَّ أصابتني ولمْ تُرِدِ

كلاهُما خَلَفٌ مِنْ فقد صاحبهِ هذا أخِي حين أدْعُوه وذا وَلدي[٢]

فالشاعر يجعل أخاه كَيَدِّه ويشبهه بها، ويسوي بين أخيه وولده في المكانة.

(١) عادل حمادة القاسمي البلوي، صورة الأخ في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة ٢٠٠٨م ص٣.

(٢) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بدون ط، ج٣ بيروت١٤١٨هـ، ص١٠٠.

**وهذا أعرابي يفتدي أخاه الأسير بولده:** قال أبو عمرو: أسرتْ فهمُ عروة بن مرة أخا أبي خراش فلما دخلت الأشهر الحرم مضى هو أبو خراش أُسِر أخوه عروة عند قبيلة تدعى "فهم" وقد دفع أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة وأطلق أخاه عروة، حتى أخذ أبو خراش فكاك أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه [١].

وهذا دريد بن الصمة[٢] بلغه أن امرأته شتمت أخاه عبدالله، فعمد إلى تطليقها وإلحاقها بأهلها[٣] .

والحقيقة أن علاقة الأخ بأخته لم تكن تقل قوة ومكانة عن علاقة الأخ بأخيه، بل ربما تكون أكثر ارتباطاً وأشد تماسكاً كما تروي كتب التاريخ والأدب والملاحم الشعرية، ومن النماذج الدالة على قوة العاطفة المتبادلة بين الأخ وأخته، ومكانة رابطة الأخوة بينهما، موقف صخر من أخته الخنساء، وموقفها من أخويها [٤]. حيث تقاسما ثروته أكثر نت مرة.

---

(١) أبـو الفـرج الأصـفهاني، الأغـاني، دار الفكـر، ط٢، ج ١٠، بيـروت ، بـدون ت، ص٢٢١.

(٢) دُرَيْد بن الصمَّة مُعَاوِيَة من شعراء الْعَرَب وشجعانها وَذَوي أسنانها عَاشَ نَحوا من ماءتي سنة حَتَّى سقط حاجباه على عَيْنَيْهِ، وَخرجت بِهِ هوَازن يَوْم حنين تتيمن بِرَأْيِهِ فَقتل كَافِرًا، صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك الصـفدي، الـوافي بالوفيـات، دار إحيـاء التراث، بدون ط، ج١٤، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص ٩.

(٣) عادل حمادة القاسمي البلوي، صورة الأخ في الشعر الجاهلي، ص٧ مرجع سابق.

(٤) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، صحابية وشاعرة، ت ٢٤ هـ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، أسد الغابة، دار الفكر ، بدون ==

**ثانياً: مكانة رابطة النسب في الإسلام وما أولاها من اهتمام ورتب علها من أحكام:**

فلقد أولى الإسلام رابطة الرحم والنسب بكل دوائرها ودرجاتها اهتماماً بالغاً، فالمتأمل في آيات القرآن الكريم يتضح له أن القرآن الكريم – دائماً – يأتي بالوصية بتلك الرابطة بعد الدعوة إلى تقوى الله أو عبادته وحده لا شريك له، ومن ذلك قول الله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾**(١)، وقوله تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ.. الآية ﴾** (٢)، وكذلك فإن القرآن الكريم قدم ذوي القربى على كل الأصناف في الوصية والاهتمام والعطاء، كما في قول الله تعالى: **﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ الآية﴾**(٣).

وقد جعل الرسول ﷺ الأخوة في المرتبة التالية بعد الأبوين ففي حديث سيدنا صعصعةَ بنِ ناجيةَ قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ربُّما أَفضلت الفَضلة

==

ط، ج٦ – بيروت١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص٤٣، ينظر القصة بتمامها، عادل حمادة القاسمي البلوي، صورة الأخ في الشعر الجاهلي ص٤١وما بعدها سابق.

(١) سورة النساء آية: ١.

(٢) سورة النساء آية: ٣٦.

(٣) سورة الروم آية: ٣٨.

أَرفعُها للضيفِ والنائبةِ؟ قالَ: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **(أَمَّكَ أباكَ، أُختَكَ أَخاكَ، أَدناكَ أَدناكَ)** (١).

وفي المقابل فقد حذر الإسلام من الاعتداء على تلك الرابطة بالإهمال أو القطيعة حتى جعل القرآن الكريم قطيعة الرحم نوعاً من الإفساد في الأرض قال تعالى: ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ(٢٣)** ﴾ (٢).

وفي حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:**(خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ؛ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَهْ؟ قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَذَاكِ " )**(٣).

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، دار الحرمين، بدون ط ت، القاهرة، حديث رقم٧٤١٣، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بتخريج الشيخ أحمد شاكر، دار الحديث، ط١، ج٦، القاهرة، ١٤١٦ هـ ص٥٠٥حديث رقم ٧١٠٥ أول مسند أبي رمثة، وقال الشيخ إسناده صحيح.

(٢) سورة محمد آية:٢٢، ٢٣

(٣) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق ج٦ص١٣٤حديث رقم4830، ج٦ص٨ حديث رقم٥٩٨٧، ج٩ص١٤٥حديث رقم٧٥٠٢، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٤ص١٩٨٠حديث رقم ٢٥٥٤مرجع سابق.

ولأهمية ذلك الرابط وقداسته فقد رتب عليه الإسلام من الأحكام والتشريعات سواء ما يتعلق منها بأحكام المواريث، أو ما يتعلق بأحكام النكاح، كالمحرمات من النسب وغيرها.

**من هنا** كان على الأخوة والأخوات أن يحترموا ذلك الرباط الذي يجمع بينهم، وتلك العلاقة الفطرية التي أوجدها الله ورفع مكانتها، وأوصى بها وحذر من انتهاكها والاعتداء عليها، ومن ثم تقوم علاقاتهم على أساسها، وتنطلق تعاملاتهم منها، فلو أن الإخوة والأخوات راعو ذلك الرباط وأقاموا على أساسه علاقاتهم، وانطلقوا منه في تعاملاتهم؛ فستذوب الخلافات، وستهدأ النفوس، وعلى كُل واحد من الإخوة والأخوات أن يعلم أن الاعتداء على تلك العلاقة وعدم مراعاتها يعرضه لقطيعة الله.

**ثالثاً: الإحسان إلى الوالدين وبرهما:**

إن من أهم ما يسعد الوالدين في حياتهما، ويدخل السرور على نفسيهما، ويريح قلبيهما، رؤية الأبناء في سلام متحابين مترابطين، لا يوجد بينهم خلاف ولا شقاق، وعلى العكس من ذلك فإن من أهم ما يحزن قلب الأبوين رؤية أبنائهم مختلفين متنازعين، في شقاق دائم وقطيعة، وإن من صور" بر الوالدين الإحسان إليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الإحسان إلى صديقهما" (١).

فإدخال السرور على الوالدين فيه بر لهما وإحسان ورحمة، ولا شك أن هذا يتحقق برؤية أبنائهم في صورة طيبة مرضية، وأي صورة أطيب من كونهم متحابين مترابطين.

---

(١) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، ج١ص ٨٩، مرج سابق.

وبالتالي فإن ترابط الإخوة والأخوات وحسن العلاقة بينهم، وتصفية الخلافات فيه إحسان للوالدين وبر بهما في حياتهما ورحمة وتلطف، وفي ذات الوقت فإن فيه برٌ للوالدين بعد موتهما، فقد أشارت الأحاديث النبوية إلى أن أبر البر بالوالدين صلة رحمهما وأهل ودهما، ففي حديث سيدنا عبد الله بن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْمَرْءِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ)** (١)، وفي حديث سيدنا مالكِ بنِ ربيعة، قال: بينا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ جاءهُ رجل فقال: يا رسولَ الله، هل بقي مِن بِرِّ أبوَي شيٌ أبَرُهما به بعدَ موتهما؟ قال: (...وصِلَةُ الرحِمِ التي لا توصَلُ إلا بهما، وإكرامُ صَدِيقِهما) (٢).

فإذا كان الإسلام جعل صلة صديق الأب بر به فمن باب أولى أن تكون صلة الأخ أو الأخت – أبناء الأب – بر به وإحسان.

وإذا كانت صلة رحم الوالدين من برهما فإن الإخوة والأخوات هم أول درجة في القرابة والرحم.

**ومن هنا** فعلى الإخوة والأخوات أن يراعوا هذا الأساس في علاقتهم ببعضهم وتعاملاتهم؛ رحمة بوالديهم وبراً بهم وإحساناً، علماً بأن أكثر الأبناء براً بوالديه هو أكثرهم مودة لإخوته وقرباً منهم وإيثاراً لهم في الخير، وإقالة

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٤ص ١٩٧٩حديث رقم ٢٥٥٢، مرجع سابق.

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، بدون ط، ج٧ ، بيروت ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ص ٤٥٦، حديث رقم ٥١٤٢، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، ط١، ج٤، بيروت ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص ٦٣٢حديث رقم٣٦٦٣، وقال الشيخ شعيب إسناده صحيح.

لعثراتهم، والذي يظلُّ باقياً على تلك المحبة والمودة لإخوته حتى بعد موت والديه.

إن التمسك بهذا الأصل يساعد الأخوة والأخوات على تصفية ما بينهم من خلافات والتغلب عليها، وإدامة روح المحبة والمودة والتقارب، ومن ثمَّ تقوى العلاقة وتدوم.

**رابعاً: مراعاة العشرة وتذكر الإحسان:**

إن من العادات الجارية في التعامل بين الخلق أن طول العشرة أو العلاقة يُحدث ألفة بين المخلوقات وبعضها، ويصنع رابط عاطفة قد تتغلب على غريزة العداء التي توجد بين بعض المخلوقات وبعضها، فبعض الحيوانات تذوب غريزة العداء والتنافر بينها بطول المعاشرة والعيش في مكان واحد، بل قد يحدث نوع من الألفة بين الإنسان وبعض الحيوانات بطول العشرة والعلاقة، بل قد تحدث تلك الألفة بين الإنسان وبين بعض الجمادات، ويظل الإنسان يذكر تلك الأشياء ويشعر بعاطفة الحنين نحوها، وقد ظهر هذا في ارتباط النبي ﷺ وصحابته بمكة وحنينهم لها ففي حديث ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَدِمَ أَصِيلٌ الْغِفَارِيُّ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: عَهِدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا قَالَتْ: أَقِمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: (يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟) قَالَ: وَاللَّهِ عَهِدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأُسْلِتَ ثُمَامُهَا، وَأَمَشَّ سَلَمُهَا فَقَالَ: (حَسْبُكَ يَا

أَصِيلُ لَا تُحْزِنَّا) يَعْنِي بِقَوْلِهِ: أَمَشَّ سَلَمُهَا: يَعْنِي نَوَامِيَهُ الرَّخْصَةَ الَّتِي فِي أَطْرَافِ أَغْصَانِهِ (١).

كما أنها عادة جارية بين بني البشر وبعضهم من الأغراب، فطول العشرة أو العلاقة بين اثنين يُحدث ألفة بينهما، ويكون لتلك العشرة قيمتها ومكانتها، ويحسب لها حسابتها عند أصلاء الناس.

إذا كان هذا في حق العوام فما بالنا في حق الأخوة والأخوات؛ أولئك الذين جمعهم بيت واحد، وتقاسموا طعاماً واحداً، وربما تشاركوا ثياباً واحداً لسنوات طوال، عاشوها بآملها وآلامها، وأفراحها وأتراحها، جمعتهم ذكريات طيبة وأيام جميلة، وبالتأكيد قد أسدى كل منهم للآخر معروفاً، فالأخ الكبير أو الأخت فرح بمقدم الأخ الصغير – أو الأخت – وحمله بين يديه، وكم لاعبه وداعبه، وأسدى له النصح والتوجيه والإرشاد، وكم عاونه في إتمام عمله ودرسه، وكان الأخ الكبير للصغير كالأب بل كان فعلاً هو الأب بعد موت الأب، وكذلك الأخت الكبيرة مع الصغار كانت لهم بمثابة الأم.

**وفي المقابل** فقد كان الأخ الصغير عوناً لإخوانه وأخواته الكبار، فكم قضى لهم من الحاجات، وكان عوناً وسنداً في الأفراح والملمات، فقد كان الصغير لأخيه الكبير بمثابة الابن والساعد والعون والسند.

(١) أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد المعروف بالأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، دار الأندلس للنشر، ج٢، بدون ط، بيروت، بدون ت، ص١٥٥، ويقصد بـ نَوَامِيَهُ الرَّخْصَةَ: أي القضبان الغضة اللينة أو البراعم التي تحمل عناقيد العنب.

كل تلك الأمور وغيرها الكثير من صور العشرة الطيبة التي عاشها كل الإخوة والتي لا يمكن لعاقل نسيانها أو التنكر لها، وقد ثبت أن نكران العشرة، ونسيان العهد والتنكر للإحسان من أسباب ورود النساء جهنم كما في حديث سيدنا ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال (.. وَتكْفُرْنَ الْعَشِيرَ [١]..)[٢].

قال جعفر الصادق، رضي الله عنه: "مودة يوم صلة، ومودة سنة رحم ماسةٍ من قطعها قطعه الله عز وجل"؛ وقال علي بن عبيدة الريحاني: " الأحرار ما لم يلتقوا معارف، فإذا التقوا صاروا أخواناً، فإذا تعاشروا توارثوا"[٣] فما بالنا بمودة ومعاشرة السنين الطوال، والأيام والليالي التي لا يمكن عدها لكثرتها، وقرابة العمر.

---

(١) والمراد بالعشير المعاشر والمخالط مطلقاً" الْعَشِيرُ فَبِفَتْحِ العين وكسر الشين وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْمُعَاشِرُ مُطْلَقًا وَالْمُرَادُ هُنَا الزَّوْجُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ هُوَ الْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ وَالْمُخَالِطُ وَحَمَلَهُ الْأَكْثَرُونَ هُنَا عَلَى الزَّوْجِ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ كُلُّ مُخَالِطٍ" أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة ،ج١، بدون ط ، بيروت، ١٣٧٩، ص ٤٠٦،

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط٢ ج٢، بيروت،٢١٣٩هـ ص ٦٦.

(٢) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، ج٢ص٦٠٣حديث رقم ٨٨٥، مرجع سابق.

(٣) محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدون ط ج١، دمشق، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م، ص٦٢.

تلك المعاني ينبغي ألا تغيب عن خاطر الإخوة والأخوات جميعاً وأن تكون في ذاكرتهم في كل مراحل حياتهم وحالاتهم، وأن يكون لها اعتبار ووزن في علاقاتهم وتعاملاتهم مع بعضهم وكل سلوكياتهم.

فما على الإخوة والأخوات إلا أن يجعلوا من تلك الذكريات الجميلة التي تشاركوها، والأيام الطيبة التي عاشوها أساساً من أسس تقوية العلاقة بينهم، ومنطلقاً لتعاملاتهم في وقت السلم والاتفاق؛ حيث تزداد المحبة والمودة، وتقوى الرابطة، وفي وقت النزاع ليتغلبوا على العقبات وتذوب الخلافات، وتصفوا الحياة.

**خامساً: المعاملات الاجتماعية والمالية جزء من الدين:**

من المفاهيم المغلوطة والسائدة في المجتمعات المعاصرة النظرة إلى الدين على أنه مجموعة من العبادات التي تؤدى في مكان أو زمان معينين وبصورة معينة ثم ينتهي الأمر بالدين عند هذا الحد، فلا علاقة للدين بعلاقاته وتعاملاته مع الناس على اختلاف درجاتهم وفئاتهم.

والحقيقة أن الإسلام أعم وأشمل من ذلك بكثير، فتعاليم الإسلام عقائد وعبادات وتشريعات وأخلاق ومعاملات، جاءت لتنظم للناس أمور دنياهم وأخراهم، فالمعاملات – سواء ما يتعلق منها بالجانب الاجتماعي أو الجانب المالي – جزء من الدين لا يمكن فصله، وركن من أركانه، بل إن نصوص الإسلام أعطت مساحة للمعاملات أكثر من العبادات، وفصَّلت فيها أكثر مما فصَّلت في غيرها، ويظهر هذا واضحاً في حديث القرآن الكريم وتناوله لأحكام النكاح والحياة الزوجية والرضاع والطلاق والعدة وأحكام البيع والدين والربا والمواريث ..... وغير ذلك من أحكام، كما أن العبادات جميعاً كان من أهم ثمارها حسن الأخلاق وإحسان التعامل مع الخلق.

وما علاقة الأخوة إلا حلقة من حلقات النظام الاجتماعي، ولبنة أساس في بنائه، وذلك كله جزء لا يتجزأ من نظام الإسلام العام، ومن ثمَّ فإن العلاقة بين الإخوة في الإسلام لا تقوم على أساس عادة أو عرف أو محبة أو كره، وإنما تقوم على أساس أنها حلقة من حلقات الدين، وجزء من أجزائه، رتب عليه الإسلام من الأحكام والتشريعات الكثير، كما أن تعامل الإخوة مع بعضهم يكون من منطلق الدين والعبادة لله، فكل ما يقوم به الأخ نحو أخيه أو أخته إنما هو قربة يتقرب بها المسلم لربه.

فإذا أقام الإخوة علاقاتهم مع بعضهم على هذا الأساس، فلن يكون هناك شقاق أو اختلاف، وإن وجد فسيكون كسحابة صيف سرعان ما ستزول، بل إن كل أخ وأخت سيحرص على إحسان التعامل للآخر كإحسانه للعبادة من صلاة وصيام، إذ إن كل ذلك لله، فإحسان التعامل إلى الخلق من الدين، كما أن الصيام والصلاة من الدين، وقد ربط الرسول ﷺ في أكثر من موضع بين كمال الإيمان أو الدين وإحسان معاملة الناس عموم الناس، فإذا كان هذا مع عموم الناس فإنه مع إخوة النسب من باب أولى.

**سادساً: تقوى الله ومراقبته:**

إن من أهم ما يتميز به الإسلام في تشريعاته؛ أن أنزل مع تلك التشريعات ضمانات التطبيق والالتزام.

ومن أبرز تلك الضمانات استشعار رقابة الله وتذكر حسابه في أداء كل ما كُلِّف به من أحكام وتشريعات، فالإسلام لم يترك الإنسان لنفسه وهواه إن شاء حافظ على التشريعات، وحفظ الحقوق وأدى الواجبات، وإن شاء ضيع، ولم يتركه لرقابة بشرية يمكنه الإفلات منها أو خداعها، لكن الإسلام

عندما أنزل التشريعات وحدد الحقوق والواجبات بيَّن أن هناك رقابة من إله عليم خبير: ﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [1]، وقال سبحانه ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾ [2].

كما بيَّن أن هناك محاسبة عن كل ما يصدر من الإنسان من قول أو فعل، كبير أو صغير، قال تعالى: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾[4]، ﴿ **وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[5]، ولهذا نجد نصوص الإسلام عملت على الاهتمام بهذا المبدأ وغرسه في النفوس ليكون أساساً ومنطلقاً للمسلمين في كل شئونهم الدنيوية والأخروية، كما في الحديث: **(..الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)** [6].

وفي مقدمة تلك العبادات والأعمال التي ينبغي أن يتوفر فيها هذا الأساس والتي اهتمت بها نصوص القرآن اهتماماً بالغاً ما يتعلق بالعلاقات والمعاملات مع الخلق؛ الاجتماعية منها والمالية، ولا أدل على ذلك من أن

---

(1) سورة الحديد الآية ٤ .

(2) سورة غافر الآية: ١٩

(3) سورة ق: الآية: ١٨.

(4) سورة الإسراء: من الآية: ٣٦.

(5) سورة النحل: من الآية: ٩٣.

(6) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، جـ٤ صـ١٧٩٣ رقم ٤٤٩٩، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم .كتاب الإيمان .باب الإيمان والإسلام والإحسان جـ١ صـ٣٩ رقم ٩ مرجع سابق.

معظم تلك الآيات التي تناولت هذا الجانب اقترنت بالتوجيه إلى تقوى الله تعالى والخوف من محاسبته وجزائه، وهذا واضح في آيات البيع والربا والمداينة والمواريث والطلاق .... وغيرها.

وعلاقة الأخوة حلقة من أخص حلقات العلاقات الاجتماعية وأهمها، والتي ينبغي أن يتوفر فيها هذا المبدأ ليكون أساساً للعلاقة بين الإخوة وبعضهم، ومنطلقاً للتعامل فيما بينهم؛ ذلك لتقوى العلاقة، وتصان الحقوق والواجبات، فالأخ الذي يتعامل مع أخيه أو أخته على أساس من تقوى الله ومراقبته والخوف منه، فإنه لا شك لن يستهين بتلك الرابطة التي أولاها دينه اهتماماً وحذر من انتهاكها بأي صورة أو شكل، ومن ثمَّ سيؤدي حقوق إخوته وأخواته كاملة، ولن يعتدي على أي حق أو يفرط فيه سراً أو جهراً، وسيرعي الله في إخوته وأخواته إن أحبهم أو كرههم، فإنه يتعامل معهم لله ويعلم أنه سبحانه يراه.

وعلى العكس من ذلك ففي حال افتقاد هذا الأساس في التعامل بين الإخوة وعلاقتهم، فإنه بلا شك – كما هو الواقع – ستضيع الحقوق، وتُمحى الواجبات، فلن يعرف الأخ الصغير لأخيه الكبير حقه، ولن يحنو الكبير على الصغير ويرحمه، ولن يعطف الأخ على أخته ويجبر خاطرها ويحفظ لها حقوقها، بل سيكون أول من يعتدي عليها، وربما ستقطع تلك العلاقة لأسباب واهية أو لغير أسباب.

وقد بينت آيات القرآن الكريم في قصة ابني أدم أن التقوى عصمت الأخ من قتل أخيه دفاعاً عن نفسه رغم إقدامه على قتله فقال: ﴿ **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**

**وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ** ﴾ [1]. فقد ذكر أن ما يمنعه من قتل أخيه هو خوفه لله واتقائه لعذابه وعقابه.

من هنا فإن على الإخوة والأخوات أن يتقوا الله في تلك العلاقة التي تربطهم ببعضهم البعض، وفي تعاملاتهم مع بعضهم، وليستشعروا المسؤولية والمساءلة أمام الله تعالى عن بعضهم البعض.

فالأخ بتقواه لله في علاقته بإخوته وأخواته سيحسن في تعاملهم، ويحرص على وُدّهم وصلتهم وإن قاطعوه، ولن يأتي على تلك العلاقة بشيء لا يرضي الله، وكذلك حال الإخوة فيما بينهم، وكذلك فإن الإخوة بتقواهم لله سيُراعون حقوق بعضهم على بعض؛ فلن يظلم الأخ الصغير أو الأخت لضعفهم، ولا الجاهل لعدم خبرته، بل ستُؤدى الحقوق لأصحابها خوفاً من الله، وكذلك فإن الإخوة بتقواهم لله فلن يُحزنوا قلوب آبائهم وأمهاتهم بفُرْقتهم وتدابرهم وتقاطعهم، بل سيسعون إلى إسعادهم وإدخال السرور على قلوبهم إرضاءً لربهم ورحمة بهم، وزوجة الأخ عندما تتقي الله في زوجها وإخوته فإنها لن تفسد بينهما، أو تعمل على منع زوجها من صلة إخوته وأخواته، وكذلك الزوج عندما يكون متقياً لله فإنه لن يمنع زوجته من صلة إخوتها وأخواتها ولن يمنعهم من زيارتها وصلتها.

فهذا الأساس – تقوى الله واستشعار المسؤولية والمساءلة– هو ملاك كل الأسس السابقة، وضماناً لقوة تلك العلاقة بين الإخوة وصلاح التعامل فيما بينهم.

---

(1) سورة المائدة: الآية: ٢٨، ٢٩.

## المبحث الثالث:

## سمات التعامل بين الإخوة والأخوات في الإسلام

لقد تبين فيما سبق ما وضعه الإسلام من أسس تقوم عليها أخوة النسب لتعمق العلاقة وتقويها؛ ولتكون منطلقاً للتعامل بين الإخوة وبعضهم، ومع هذا فإن الإسلام لم يترك أمر تلك العلاقة وما يتعلق بها من تعاملات وآداب وسلوكيات بين الإخوة دون وجود ما ينظمها ويضبطها ويعمل على دوامها قوية مستقرة، بل إن نصوص الإسلام بينت ما ينبغي أن تتسم به تلك العلاقة من سمات، وما ينبغي أن يتوفر في التعامل بين الإخوة من آداب وسلوكيات، وإن من أهم ما ينبغي أن تتسم به العلاقة بين الإخوة ويسود تعاملاتهم من حقوق وواجبات وآداب وسلوكيات ما يلي:

**أولاً: حفظ الحقوق وأداء الواجبات:**

إن من أولى السمات التي ينبغي الالتزام بها بين الإخوة وأولاها اهتماماً ورعاية حفظ الحقوق لبعضهم البعض، وأداء ما عليهم من واجبات نحو بعضهم، فعلى الرغم من وجود العديد من الأسس والقواسم المشتركة التي تربط بين الإخوة وبعضهم إلا أن الإسلام لم يترك أمر تلك العلاقة لعاطفة الإخوة والأخوات فحسب، فقد تقسوا القلوب وتتحجر، ولا إلى ضمائرهم فقد تغيب الضمائر وتغفل، ولا إلى ما تجود به نفوسهم على بعضهم فقد تشح النفوس وتبخل، ولا إلى العادات والأعراف فقد تصطدم بالدين وتخالفه، لكن الإسلام شرَّع من الحقوق والواجبات ما ينبغي أن يلتزم به كل أخ نحو أخيه أو أخته.

والمحافظة على تلك الحقوق بين الإخوة له دوره وأثره الفعال في تلك العلاقة قوة وضعفاً، ودواماً وانقطاعاً، إذ إن تلك العلاقة تتأثر سلباً وإيجاباً بمدى التزام الإخوة والأخوات فيما بينهم بالحقوق والواجبات، وقد تبين – فيما سبق – أن من أسباب سوء العلاقة بين الإخوة وبعضهم عدم الالتزام بالحقوق والواجبات فيما بينهم، فليست الأخوة مشاعر فياضة وعواطف جياشة ومجاملات وتبادل هدايا وتحيات، ثم تضيع في وسط ذلك الحقوق، وتدرس الواجبات.

**وقفة:** هناك من الإخوة من يحافظ على حقوق الأغراب ويلتزم بالواجبات نحوهم، احتراماً لهم، أو طمعاً فيما عندهم، أو خوفاً من خسارتهم، أو خشية من معاتبتهم أو لومهم، في الوقت الذي يُهمل في أداء الواجبات لإخوته وأخواته ويُضيع حقوقهم، تحت مسمى الأخوة تارة، والعشم أو الطمع تارة أخرى، وإن لم يكن هذا أو ذاك فبسيف الحياء أو الإكراه والاعتداء، وقد غاب عن أمثال هؤلاء أو تغافلوا عن أمرين:

**أولهما:** أن حفظ الحقوق للأقربين مقدم على غيرهم من الأغراب، فقد قدم الإسلام أولى القربى على غيرهم في حفظ حقوقهم والإحسان إليهم وما يتعلق بهم من أمور كما دلت الآيات، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ.. الآية**﴾[1].

(١) سورة النساء آية: ٣٦.

فقد "قَضَى نِظَامُ الْفِطْرَةِ بِأَنْ تَكُونَ نَعْرَةُ الْقَرَابَةِ أَقْوَى مَنْ كُلِّ نَعْرَةٍ، وَصِلَتُهَا أَمْتَنَ مَنْ كُلِّ صِلَةٍ، فَجَاءَ الدِّينُ يُقَدِّمُ حُقُوقَ الْأَقْرَبِينَ عَلَى سَائِرِ الْحُقُوقِ، وَجَعْلَ حُقُوقِهِمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِهِمْ مِنَ الشَّخْص" (١).

ومن ثم فإن حقوق الإخوة والأخوات ينبغي أن تُقدم على أي حقوق بعد الوالدين فالإخوة هم أقرب درجة للإنسان بعد والديه.

**ثانيهما:** أن تلك الحقوق هي لله قبل أن تكون للعبد؛ فقد سبق بيان أن مراعاة العلاقات الاجتماعية وحقوقها جزء من الدين، كما أن في أدائها طاعة لله – عز وجل – (لقد ارتفع الإسلام بهذه الحقوق من كونها مجرد منظومات فكرية تتسم بالنسبية والتغيير، وتخضع في النهاية لفلسفات بشرية ولنزعات فردية مزاجية تتعلق بمصالح المشرعين من البشر، إلى جعل الحفاظ عليها وإعمالها وممارستها وحمايتها جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم وقربى يتقرب بها الناس إلى الله تعالى) (2).

والحقوق بين الإخوة والأخوات هي جزء من الحقوق الإنسانية التي أقرها الإسلام، وشرعها بين الناس،

---

(١) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج١، بدون ط ، مصر، ١٩٩٠م، ص ٣٠٤.

(2) نبيل السمالوطى، الإسلام وقضايا التنمية الشاملة " دراسة الأبعاد الإيمانية "، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية عدد ٩٦/١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م، صـ٣٢ بتصرف.

ومن ثَمَّ فينبغي أن تكون من أولى سمات التعامل بين الإخوة وبعضهم احترام حقوق بعضهم والحفاظ عليها، وأداء ما عليهم من واجبات نحو بعضهم البعض دون إفراط أو إهمال.

**ثانياً: الصلة والمودة:**

إن أيسر حقوق وآداب أخوة النسب وأدناها تحقيق الصلة بكل معانيها ووسائلها وأساليبها، وفي كل الحالات والأحوال، فالصلة بين الإخوة لا تتوقف عند حد، ولا على سبب سوى أخوة النسب، فقد تتحقق باتصال هاتفي، وقد تتطلب زيارة من الأخ لأخيه أو أخته " وللصلة درجات، فأدناها ترك المهاجرة، وصلتها بالكلام ولو السلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها واجب، ومنها مستحب، فلو وصل بعض الصلة، ولم يصل غايتها، لا يسمى قاطعًا(١).

وقد تضافرت النصوص وتواترت لتأكيد هذا الحق ضمن الحديث عن الأرحام وصلتها، ففي حديث سيدنا أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ؛ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ؟ قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَذَاكِ (وفى روايةٍ: فهو

(١) محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٤٦.

لَكِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (١).

وعلاقة الأخوة من أولى درجات الرحم، ولم يختلف أحد من أهل الملة قديماً أو حديثاً على أن الصلة والمودة ق من حقوق الإخوة على بعضم، وواجب على الأخ نحو إخوته وأخواته، قال القاضي عياض: لا خلاف في أن صلة الرحم واجبة في الجملة، وقطيعتها مصيبة كبيرة.

**وقفات مع حق الصلة:**

**الوقفة الأولى: صلة الأخ القاطع.**

هناك من الإخوة والأخوات من يبرر قطيعته لإخوته وأخواته بأنهم لا يصلونه ولا يبرونه، فهو يبادلهم سلوكهم بسلوك مثله.

والحقيقة أن الصلة في الإسلام عموماً وبين الإخوة على وجه الخصوص ليست صلة مكافأة رداً على صلة أو تقديم معروف، كما هو الحال في العلاقة بين كثير من الإخوة والأخوات؛ من وصلني وصلته ومن قطعني قطعته، فليس هذا بواصل حقيقة لأن صلته نوع معاوضة ومبادلة(٢)، ولكن الأخ الواصل هو من يصل من قطعه من الإخوة

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٦ص١٣٤حديث رقم ٤٨٣٠، مسلم بن الحجاج صحيح مسلم ج٤ص١٩٨٠حديث رقم ٢٥٥٤.

(٢) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري لابن حجر ج١٠ص ٤٢٣، مرجع سابق.

والأخوات، كما جاء في حديث سيدنا عبدِ الله بْنِ عَمْرٍو عن النبيّ ﷺ قالَ: (لَيْسَ الوَاصِلُ بالمُكَافِئ، وَلَكِنِ الواصِلُ الَّذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها).(١)

**الوقفة الثانية: صلة الأخ غير المسلم.**

مع أن الإسلام قلَّص ما يترتب على أخوة النسب من حقوق وواجبات حال اختلاف الدِين، إلا أنه لم يلغ تلك العلاقة بالكلية، ولم يمنع صلتها ما دام الأخ المخالف غير محارب، فللأخ المسلم أن يصل أخاه غير المسلم في النسب ومما يدلل على ذلك:

١. إذنُ الرسول ﷺ للسيدة أسماء في صلة أمها المشركة، كما جاء في حديث السيدة أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ –رضيَ الله عنهما– قالت: قَدِمَتْ عليَّ أُمِّي راغبةً وهي مشركةٌ في عهدِ قريشٍ إذ عاهدوا رسولَ اللهِ، ومُدَّتِهم مع أبيها، فاستفتيتُ رسولَ اللهِ ؛ قلتُ: إنَّ أُمي قَدِمَتْ وهي راغبةٌ، أفأصِلُ أمِّي" قالَ:( نَعَم؛ صِلِي أُمَّكِ)، قالَ ابن عُيَيْنَة: فأنزَلَ اللهُ تعالى فيها: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾.(٢)، وتقاس على صلة الأم المشركة صلة الأخ غير المسلم، إذ الأخ من رحم الأم.

٢ . حديث سيدنا عبد الله بن عمر عندما أرسل رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب حلة من حرير، وفي الحديث (.....إني لم أكْسُكَهَا " وفي الأخرى: لم أُرسِلْ بها إليكَ" لِتَلْبَسها، إنما بعثت إليك لتستمتع بها. وتصيبَ

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٨ص٦حديث رقم ٥٩٩١، مرجع سابق.

(٢) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٨ص٤حديث رقم ٥٩٧٨، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ج٢ص٦٩٦حديث رقم ١٠٠٣.

بها حاجتَكَ". **فكساها عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاً له بمكة مشركاً.** وفي طريقٍ: **فأرسل بها عُمر إلى أخٍ له من أهل مكة قبل أن يسلم)** [1]، فقد وصل سيدنا عمر بن الخطاب أخاه المشرك بهدية أرسلها إليه رسول الله ﷺ.

**الوقفة الثالثة: منع الزوج زوجه من صلة الإخوة والأخوات أو الإفساد بينهما:**

لقد تبين فيما سبق أن من أسباب سوء العلاقة بين الإخوة وبعضهم تدخل زوجة الأخ أو زوج الأخت، وهذا يحدث بأحد أمرين إما بالإفساد، أو بمنع الرجل زوجه من صلة إخوتها وأخواتها، أو مع المرأة زوجها من صلة إخوته وأخواته.

**<u>فأما بالنسبة للوقيعة والإفساد</u>** فإنها من عظائم الذنوب، وقد شدد فيها النبي ﷺ حتى جعلها سبباً لحلق الدين كما في حديث سيدنا أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ)، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ( صَلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ): وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (هِيَ الحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ) [2]

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٣ص١٦٣حديث رقم٢٦١٢، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٣ص١٦٣٨، مرجع سابق.

(٢) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى الترمذي، سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ج٤، مصر، ==

فـإذا كـان هـذا فـي حـق عـوام النـاس فمـا بالنـا بالإفسـاد بـالإخوة والأخوات؟! يقيناً إن الذنب سيكون أعظم.

**وأما بالنسبة لمنع الرجل زوجه من صلة إخوتها وأخواتها لخلاف بينه وبينهم أو لسبب من الأسباب – كما سبق – باسم القوامة والطاعة وما خوله الإسلام من حقوق على زوجته، فينبغي مراعاة ما يلي:**

أ. أن يفرق الزوج بين علاقته بأصهاره وإخوة زوجته وأخواتها وبين علاقتها بهم، فعلاقة الأخوة علاقة مؤبدة لا يمكن أن تُمحى أو تزول، وللأخت على إخوتها وأخواتها حقوق، ولهم عليها واجبات.

**ب .** ليس من الدين أو المروءة إقحام الرجل زوجته في الخلافات التي بينه وبين إخوتها، أو استغلالها للضغط عليهم، وكذلك الحال من المرأة مع زوجها وإخوته أخواته.

**ج . أما بالنسبة لحق الرجل على زوجته وتقديمه على حقوق الوالدين والإخوة والأقارب،** فمع عِظم حق الرجل على زوجته إلا أنه ليس للرجل أن يمنع زوجته من صلة إخوتها وأخواتها أو صلتهم لها، ما دام لا يترتب على تلك الصلة إلحاق ضرر بالأسرة أو الحياة الزوجية، وخلاصة ما ورد في هذا الشأن من أقوال للفقهاء وفتاوى: " فإنه لا يجوز للزوج أن يمنع زوجه من صلة إخوتها وأخواتها طالما لم يترتب على ذلك ضرر واضح في نفسها، أو مفسدة للبيت والأسرة، فإذا ظهر خلاف ذلك منعها، ولا يكن المنع

==

١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م، ص ٦٦٣، سنن أبي داود ج٤ص ٢٨٠، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، مرجع سابق.

بالكلية بل يمنعها بعض المنع، لا كل المنع – كما أشار الفقهاء – وعليه أن ينصحها بالتعقل وأخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الإخوة والأخوات للعمل على تجنب المشاكل ما أمكن [1].

وإذا كان هذا في حق الزوج وهو أعظم الناس حقاً على زوجته فكيف في حال الزوجة التي تحاول منع زوجها من التواصل مع إخوته وأخواته، إنه لا يجوز لها ذلك من باب أولى.

**ثالثاً: حب الخير والحرص على النفع:**

من أهم ما ينبغي أن يسود علاقة الإخوة والأخوات من آداب وأن يكون سمة من سمات التعامل بينهم؛ حب الخير للأخ والحرص على نفعه، فحب الخير للآخرين من الآداب الإسلامية الراقية التي حث الرسول ﷺ على التمسك بها، وامتثالها في التعامل بين المسلمين عموماً، ففي حديث سيدنا أنس ﷺ عن النبي ﷺ قالَ:(لا يؤمنُ أَحدُكم حتَّى يحبَّ لأَخيهِ ما

(١) محمد بن يوسف بن أبي القاسم المواق المالكي، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الكتب العلمية، ط١، ج٥، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، ص ٥٤٨، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل، ت: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ج٩، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص ٣٣١، ج٩ص ٣٣٢، فتاوى دار الإفتاء المصرية، ج٢ص ٣١١، فتاوى الشبكة الإسلامية ج٨ص٢٦٨٣، تَارِيخُ الْفَتْوَى،٠٨ جمادي الثانية ١٤٢٣هـ.

يحبُّ لنفسهِ)، وفي رواية الأمام أحمد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ؟ "، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (فَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ)(١).

قال الكرماني: " وليس المراد بالأخ في هذا الحديث الأخ في النسب فقط بل المراد كل أخ في الإسلام، رجلاً كان أو امرأة تعميما للحكم، قال الله تعالى ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ شملت الآية كل أخ سواء كان في النسب أو في الله تعالى، أو في الإسلام"(٢).

ومع ما لهذا الأدب من دلائل إيمانية وجزاءات أخروية – كما صرحت نصوص الأحاديث – فإن له أيضاً أثاره الإيجابية على علاقة الإخوة في النسب والتعامل فيما بينهم، فقد تبين فيما سبق أن من أسباب سوء العلاقة بين الإخوة وبعضهم، الحسد وحب النفس والأثرة والأنانية في توزيع الحقوق المادية، ومن ثم فإن توفر هذا الأدب وغرسه في نفوس الإخوة وفي تعاملاتهم –لا شك – سيجعل الأخ محباً الخير لأخيه حريصاً على تقديم النفع له، ومن باب أولى فإنه يكره لأخيه الشر والضرر كما يكرهه لنفسه، وبهذا تُحفظ الحقوق بين الإخوة وزيادة، ويفرح الأخ لفرح أخيه، ويتألم لآلامه؛ فتقوى العلاقة وتسود المودة والمحبة.

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج١ص١٢حديث رقم ١٣، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج١ ص٦٧حديث رقم ٤٥، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد ج٢٧ص٢١٦حديث رقم ١٦٦٥٥.

(٢) شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، شرح البخاري للسفيري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية)، دار الكتب العلمية، ط١، ج١، بيروت لبنان ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ص ٣٩٣.

ومن أعظم وأروع **نماذج حب الخير للإخوة والأخوات** التي وردت في هذا الباب:

**موسى عليه السلام يُشْرك أخاه في النبوة والشرف:**

من أسمى آيات حب الخير للأخ وأروع النماذج، ما حدث من نبي الله موسى عليه السلام مع أخيه هارون، عندما طلب من ربه أن يشركه معه في النبوة، قال تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي(٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) ﴾ [١]، وأي شرف أعظم من هذا، وأي خير يُبتغى بعد هذا الخير.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "مَا شُفِّعَ أَحَدٌ فِي أَحَدٍ شَفَاعَةً فِي الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِنْ شَفَاعَةِ مُوسَى فِي هَارُونَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ هَارُونُ أَكْبَرَ مِنْ مُوسَى، وَلَكِنْ أراد وهب نبوته له"[٢]

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن عُرْوَة أَن عَائِشَة سَمِعت رجلا يَقُول: إِنِّي لأدري أَي أَخ فِي الدُّنْيَا كَانَ أَنْفَع لِأَخِيهِ: مُوسَى حِين سَأَلَ لِأَخِيهِ النبوّة فَقَالَت: صدق وَالله"[٣]

فكان موسى عليه السلام فاتحة خير وبركة على أخيه هارون، فصارا أخوين في النسب والدين والرسالة، وقد امتن الله عليهما بذلك، وجعلهما

---

(١) سورة طه الآيات: ٢٩-٣٢.

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ط١، ج٥ ، بيروت،١٤١٩ هـ .، ص ٢١١.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بدون ت ج٥ بيروت، بدون ت ص ٥٦٧.

قدوة لمن بعدهما، وخلد ذكرهما في العالمين، فكانت هذه الأخوة الحميمة والخصال العظيمة أرقى شيء بقي لنا ولمن بعدنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

**الأخت تحب شراكة أختها لها في زوجها وما هي فيه من خير.**

حب أخوي لم يقتصر في رجال المسلمين فحسب، بل فهمته نساؤهم كذلك، حتى بذلت الأخت المسلمة لأختها في النسب أو غيره من الخير أمورًا فاقت التصورات والرؤى المعاصرة.

كما جاء في حديث السيدة زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ، وفي رواية " عزة " فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: " أَوَ تُحِبِّينَ ذَلِكَ؟ "، قَالَتْ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، **لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي**، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي " .....الحديث" (١).

فالأخت ترغب أن تشرك أختها معها في الخير وأي خير إنها شراكة في زوجها، وليس أي زوج إنه خير خلق الله سيدنا محمد ﷺ.

فأين إخوة وأخوات اليوم من تلك النماذج الفذة في حب الخير للأخت، والإيثار والتضحية، إن إخوة وأخوات اليوم يؤثرون أنفسهم على إخوتهم

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٢ص١٠٧٣حديث رقم ١٤٤٩، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد،ج٤٥ص٤٠١حديث رقم ٢٧٤١١، من حديث أم حبيبة واللفظ له، مرجع سابق.

وأخواتهم بحفنة من المال، قد يتشاحنون ويتدابرون ويتقاطعون، بل ويتقاتلون من أجلها!

**رابعاً: أخوة النسب تعاون ومساندة:**

لقد جعل القرآن الكريم الأخ كالعضد بالنسبة لأخيه، والعضد هو الذراع من المرفق إلى الكتف، وهو مكمن القوة في الإنسان حيث يُعتمد عليه بالدرجة الأولى في أغلب أعماله، ويستخدم اللفظ للتعبير عن القوة وشد الأزر، وتلك من أهم سمات التعامل بين الإخوة وبعضهم؛ وجود روح المساندة والتآزر والتعاون فيما بينهم، فيكون الأخ هو سند أخيه وأخته وعونهما في الأفراح والأتراح، والشدائد والملمات، ومما يدل على مكانة الأخ بالنسبة لأخيه ما حكاه القرآن الكريم عن نبي الله موسى وطلبه من ربه أن يجعل له أخاه هارون عوناً وسنداً، قال تعالى على لسان نبي الله موسى عليه السلام: **﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) ﴾**[(١)]، وقال سبحانه: **﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾** [(٢)].

" طلب موسى من ربه أن يعينه بأخيه يشدُّ به أزره، لما يعلم منه من فصاحة اللسان، وثبات الجنَان، وأن يشركه معه في المهمة لما يعلم من طغيان فرعون وتكبره وجبروته"[(٣)].

---

(١) سورة طه الآيات: ٢٩-٣١.

(٢) سورة القصص آية: ٣٥.

(٣) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ج٢، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ص ٢١٣.

فالأخ ظهر أخيه، ودرعه الواقي، وسنده، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: " إِنَّ لُقْمَانَ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَقِيَ غُلَامَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: مَاتَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ مَلَكْتُ أَمْرِي قَالَ: مَا فَعَلَتْ أُمِّي؟ قَالَ: مَاتَتْ قَالَ: ذَهَبَ غَمِّي قَالَ: مَا فَعَلَتِ امْرَأَتِي؟ قَالَ: مَاتَتْ قَالَ: جُدِّدَ فِرَاشِي قَالَ: مَا فَعَلَتْ أُخْتِي؟ قَالَ: مَاتَتْ قَالَ: سُتِرَتْ عَوْرَتِي قَالَ: مَا فَعَلَ أَخِي؟ قَالَ: مَاتَ قَالَ: انْقَطَعَ ظَهْرِي "(١).

ومن ثمَّ فالأخ – أو الأخت –عند الحاجة للعون والسند عليه أن يفكر في أخيه، وفي المقابل فإن الأخ أو الأخت عند معرفته بحاجة أخيه أو أخته يهب لنجدته وغوثه دون انتظار طلب، والقرآن الكريم يبرز موقف أخت موسى حيث خرجت بحثاً عن أخيها مقتفية أثره لنجدته، قال تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ** ﴾ (٢).

وإعانة الأخ ومساندته قد تكون مادية، كالنفقة على الإخوة والأخوات الفقراء غير القادرين على العمل والكسب سداً لحاجتهم، كما في حديث أبي رِمْثَةَ، أن الرسول ﷺ قال: (يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: " أُمَّك وَأَبَاك، وَأُخْتَك وَأَخَاك، ثُمَّ أَدْنَاك أَدْنَاك)(٣).

---

(١) أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الزهد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت لبنان، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ص: ٨٨.

(٢) سورة القصص آية: ١١، ١٢.

(٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر وقال إسناده صحيح، ج٦ص٥٠٤حديث رقم٧١٠٥مسند أبي رمثة، مرجع سابق.

فقد اتفق أهل العلم على وجوب النفقة بين الأقارب ممن يتوارثون، وفي مقدمة هؤلاء الإخوة والأخوات الأشقاء، فينفق الأخ القادر على أخيه أو أخته حال الحاجة والعجز أو الفقر، وهذا من جملة الصلة، بل إنهم قالوا إن من جملة الإنفاق أنه إذا احتاج إلى النكاح فإنه يزوجه؛ لأن إعفاف الإنسان من أشد الحاجات(١).

**وقفة:** مع ما سبق: فإن في المقابل على الأخ المنفَق عليه أن لا يستغل أخاه أو أخته فيتمادى في تواكله عليهم وطلبه منهم، بل عليه أن يأخذ ما يكفيه لسد حاجته ويبادر بالعمل والاعتماد على النفس متى تيسر له ذلك، وليسعى لرد الجميل لأخيه أو أخته في نفسه أو ولده.

وقد تكون المساعدة والإعانة معنوية بمناصرة الأخ لأخيه ومساندته في المواقف والأزمات وفعل الخيرات، وقد يتحقق هذا بكلمة تشجيع أو نصح وتوجيه أو مواساة ودعم.

**خامساً: الأخوة أبوة حانية وإجلال وتوقير:**

إن علاقة الإخوة ببعضهم كما يصورها الإسلام هي علاقة أبوة بكل ما تحتمله الكلمة من معاني الرحمة والعطف والمسؤولية من الإخوة الكبار نحو إخوتهم وأخواتهم الصغار، والذين هم كأبنائهم وبناتهم، وفي المقابل فهي علاقة احترام وإجلال وتوقير من الإخوة والأخوات لمن هم في مكانة آبائهم وأمهاتهم من الإخوة والأخوات الكبار.

(١) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، بدون ط، ج٣، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص١٨٦، ١٨٧..

فالأخ الأكبر يمثل الأب لجميع الإخوة والأخوات، والأخ الأصغر ابن لهم جميعاً، ومن ثمَّ فإن التعامل بين عموم الإخوة تسوده مشاعر الأبوة الحانية من الأخ الكبير نحو إخوته، ومشاعر التوقير والاحترام من جميع الإخوة نحو أخيهم الأكبر، ويهنأ الإخوة الصغار بالعطف والحب والحنان في وسط تلك البيئة الدافئة والجو الأسري الذي لا يفنى حتى بعد موت الأبوين.

وقد حث الإسلام على غرس تلك الروح وجعلها سمة عامة من سمات التعامل بين أبناء المجتمع المسلم عموماً وليس بين الإخوة من النسب فحسب ففي حديث سيدنا عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا)، وفي حديث سيدنا أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُجِلَّ كَبِيرَنَا، فَلَيْسَ مِنَّا) [(١)].

قال الإمام المناوي: " فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به فيعطى الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير"[(٢)] تلك سمة من سمات التعامل بين أبناء المجتمع المسلم عموماً، فما بالنا بأبناء البيت الواحد والأب الواحد والأم الواحدة، مما لا شك فيه أن يكون التعامل فيما بينهم بتلك الروح أوكد وأكثر اتساماً، ولكن مع شيوع تلك الروح بين الإخوة

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، ج٣ص٦٥حديث رقم ٢٣٢٨، محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد ص١٣٠مرجع سابق.

(٢) زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، فيض القدير المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ج٥، مصر، ١٣٥٦هـ، ص ٣٨٨.

وبعضهم – احترام الكبير وإجلاله وتوقيره ورحمة الصغير والعطف عليه – فهناك مسؤوليات وأدوار تتفرع من تلك الروح وتتولد عنها، فليست الأمور مجرد ألقاب شرفية تطلق على بعض الإخوة دون بعض، إنما هي مهام وأدوار تؤدى، ورسالة تُحمل حتى النهاية، حتى لا يستغل الكبير مكانته وسلطته لتضييع حق الصغير أو الاستيلاء عليه.

**الأخ الأكبر بين المكانة والمسؤولية:** فالأخ الأكبر هو الأب لإخوته بعد موت أبيهم، وقد جاء في الحديث: –عن كليب الجهني – وكانت له صحبة – قال: قال رسول الله ﷺ : (الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب). [1]

فالأخ الأكبر له ولاية على إخوته بعد أبويه كما قرر الفقهاء[2]، غير أنها ليست ولاية تسلط وقهر، وأكل للحقوق وتضييع للأمانات، واستئثار

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، ط١، ج١٩،مصر١٤١٥هـ، ص٢٠٠ حديث رقم ٤٥٠، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، بدون ط،ج، ٨ القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، ص١٤٩ حديث رقم ١٣٤٣٧، وقال فيه الواقدي وهو ضعيف.

(٢) أحمد بن محمد بن علي الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية، بدون ط ج٣، مصر، ١٣٥٧هـ، ص٢١، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بدون ط، ج٢، بيروت، ١٤٠٤هـ ص٣٧٦، حاشية الجمل على شرح المنهج، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري الجمل، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، دار الفكر، بدون ط ج٢،٤، بدون ت ص٨٣، ٤٢٦، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي، حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر، بدون ط، ج٢بيروت،١٤١٥هـ ص٢٥٩.

النفس بالطيبات، إنها ولاية احتواء وحب، وتأديب وتهذيب وإصلاح، ولاية حماية للحقوق وحفظ للواجبات ونصرة وإنصاف.

فاعتبار الأخ الأكبر بمنزلة الأب والتوجيه إلى احترامه وتوقيره، وإعطائه شيئاً من الولاية على إخوته ذلك تشريف يقابله تكليف، فمن المفترض أن يقوم الأخ الأكبر بدور الأب، بل يكون هو الأب، ويقع على عاتقه ما كان يقوم به الأب من مهام، فهو من يتحمل المسؤولية على عاتقه بعد موت الأب أو في غيابه، وهو من يجمع إخوته وأخواته حوله لتبقى الأسرة مترابطة، وهو من يقوم على رعاية إخوته وأخواته ويحمل همومهم، ويسعى جاهداً لحل مشكلاتهم، بل قد يُضحي بالكثير من أجل تحقيق حياة كريمة لهم، وكم من أخ أكبر أخذ من حياته ليعطي إخوته وأخواته، بل نسي حظوظ نفسه من أجل إسعادهم.

ومن ثمَّ فالأخ الكبير له دوره المهم الذي ينبغي أن يقوم به بين إخوته، سواء أكان الأخ الأكبر ذكراً أم أنثى، فأحياناً تقوم الأخت الكبرى مع إخوتها وأخواتها بدور الأب والأم في آن واحد.

وتعْظُم المسؤولية عندما يكون تحت رعاية الأخ أخت واحدة أو أكثر، إذ إن الأخت أشد حاجة إلى أخيها حتى ولو كانت متزوجة، فالأخ سند لأخته وعون لها على نوائب الدهر، ولها على أخيها حق مقدم على حق الأخ كما قدمها النبي ﷺ في الحديث:(أمَّكَ أباكَ، أُختَكَ أَخاكَ، أَدناكَ

أَدناكَ)[1]، وفي قول سيدنا ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: " إِنَّ أَقْرَبَ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، أَوْ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ بِرُّ الْوَالِدَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأُخْتَ "[2].

وقد تحاج الأخت إلى من يقوم على رعايتها وإصلاح شأنها في غياب والديها أو بعد وفاتهم، وهنا يأتي دور الأخ في رعاية أخته أو أخواته إن كن أكثر من واحدة.

وقد جاء في حديث سيدنا جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال هلك أبى وترك سبع بنات أو تسع بنات، فتزوجت امرأة ثيبا، فقال لي رسول الله ﷺ (تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ: فَقُلْتُ نَعَمْ. فَقَالَ: بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا. قُلْتُ بَلْ ثَيِّبًا. قَالَ: فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ، وَإِنِّى كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ. فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ. أَوْ قَالَ خَيْرًا) [3]، فقد أقرَّ الرسول ﷺ جابر ﷺ على رعاية زوجته لأخواته.

يقول د/ عبد الكريم زيدان: كما يمكن الاستنباط من هذا الحديث بأن العرف الذى كان قائماً آنذاك في عهد رسول الله ﷺ أن المرأة لا تخدم زوجها فقط، وإنما تخدم من يُعيلهم زوجها في بيته، ويدل على هذا الاستنباط وصحته أن رسول الله ﷺ لم ينكر على جابر مقصوده من زواجه

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، الجامع في الحديث لابن وهب، دار ابن الجوزي، ط١، ج١، الرياض، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، ص٢١٠، حديث رقم١٣٧.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري جـ٥ صـ٢٠٥٣ حديث رقم ٥٠٥٢، مرجع سابق.

بالثيب، وهو قيامها على شؤون أخواته مما يدل على أن عوائد المسلمين آنذاك تقضى بقيام الزوجة بخدمة من يعيلهم زوجها)[1].

من هنا فإن تلك السمة إذا سادت تعاملات الإخوة والأخوات فإنهم سيكونون لبعضهم البعض آباء وأمهات وأبناء قبل أن يكونوا إخوة وأخوات، وستسود روح المحبة والود، والحفظ والحماية، والرحمة والتعاطف، والإجلال والتوقير، ومن ثمّ تقوى العلاقة وتدوم، ويظل دفء الأسرة مستمر إلى نهاية الحياة.

**سادساً: الأخوة تغافر وتسامح:**

يُخطئ من يظن أن الحياة تصفو دائماً دون مشاكل أو اختلاف حتى بين الإخوة والأخوات، غير أن رابطة الأخوة أقوى من أي خلافات أو نزاعات، وليست القضية في وجود الخلافات، ولكن القضية في كيفية التغلب عليها بين الإخوة لتصفو الحياة لهم، وتقوى العلاقة فيما بينهم؛ لذا فإن من أهم السمات التي ينبغي أن تعم علاقة الإخوة وتعاملاتهم روح التسامح والتغافر وإقالة العثرة، وتلك آداب إسلامية دعا إليها الإسلام لتكون سمة من سمات المجتمع المسلم في التعامل بين أبنائه، فكان أول المتصفين بتلك الآداب والمطبقين لها في كل سلوكياته وتعاملاته هو رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ**

(1) عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط١، جـ٧، بيروت،١٤١٣هـ ١٩٩٣م، صـ ٣٠٧.

**مِنْ حَوْلِكَ ﴾**[1]، وقد كان ﷺ قدوة في السماحة، ومثلاً يُحتذى به، ومواقفه في هذا الشأن كثيرة ومعلومة[2].

وإن من أهم ما يعين الإخوة والأخوات على تحقيق التسامح والتغافر فيما بينهم تذكر الأسس والثوابت التي جمعتهم، من روابط فطرية، وذكريات طيبة تقاسموها، وأيام جميلة عاشوها، وبالإضافة إلى هذا بل وقبله تذكر ما أعده الله من فضل وجزاء لأولئك المتسامحين المتغافرين العافين عن الناس، قال تعالى: **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾** [3].

فإذا كان هذا الثناء والفضل في حق المتسامحين الكاظمين المتغافرين من عوام المسلمين، فما بالنا بأمثالهم من الإخوة والأخوات.

**وإن من أروع النماذج والأمثلة** التي تذكر في هذا الشأن ما كان من نبي الله يوسف عليه السلام بعد ما لاقى من إخوته ما لاقى، وجاءوه صاغرين معترفين بخطئهم فما كان منه إلا أن سامحهم وغفر لهم صنيعهم معه، قال تعالى:**﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** [4] .

---

(1) سورة آل عمران آية: ١٥٩.

(2) حسن عبدالغني أبو غدة وآخرون، الإسلام وبناء المجتمع، مكتبة الرشد ط٥، الرياض، ٢٠١٦م، ص٢٥.

(3) سورة آل عمران آية: ١٣٣، ١٣٤.

(4) سورة يوسف آية: ٩١، ٩٢.

ومما لا شك فيه أن توفر تلك السمة في التعامل بين الإخوة وبعضهم يكون له مردوده الإيجابي على علاقاتهم ببعضهم، وبخاصة حال النزاع والاختلاف في أمر توزيع التركة أو غيرها من المعاملات المالية أو العلاقات الاجتماعية.

## المبحث الرابع:

## أدوار مجتمعية ينبغي القيام بها

تبين فيما سبق حقيقة ذلك الواقع الذي يعيشه الأخوة من النسب فيما بينهم، وتغيير هذا الواقع أو تحسينه لن يتحقق إلا من خلال عدد من الأدوار المجتمعية التي يقوم بها المعنيون بالدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد؛ للعمل على تصحيح مسار تلك العلاقة، وتنقيتها مما علق بها من شوائب ورواسب، لتعود كسابق عهدها قوية متينة، وهذا ما سيتضح من خلال النقاط التالية:

**أولاً: دور الدعاة إلى الله تعالى.**

الدين صمام الأمان للمجتمع، وعامل من عوامل القوة والربط بين أبنائه وفئاته، والدعاة إلى الله تعالى هم حملة الدين، والمبلغون تعاليمه وتشريعاته للناس أجمعين، وهم من يدلون العباد إلى طريق الهدى والرشاد، ويأخذون على أيديهم عند الزيغ والضلال؛ فيرشدونهم إذا ضلوا، ويعملون إصلاحهم إذا فسدوا.

ودور الدعاة إلى الله في إصلاح المجتمع ومعالجة قضاياه والحفاظ على بنائه ينبثق من دور رسالة الإسلام الشاملة، والتي جاءت لتنظم شؤون الإنسان في كل أمور الحياة وما بعد الحياة، ومنها الجانب الاجتماعي وعلاقة الإنسان بكل من حوله من الناس على اختلاف درجاتهم وقربهم أو بعدهم، وما على الدعاة إلى الله إلا أن يُبْرزوا للناس هذا الجانب المشرق في الإسلام وتلك الصفحة الوضاءة من صفحاته، إذ إن ترسيخ معاني الإيمان ومفاهيم الدين الصحيح في نفوس أبناء المجتمع ومنهم الإخوة

والأخوات، والحث على تجسيدها والالتزام بها سلوكاً عملياً في واقع حياتهم يعمل على قوة العلاقة وتوطيدها بينهم، وتوافر المحبة والمودة والسلام.

وعلى العكس من ذلك فإن غياب تعاليم الإسلام وتشريعاته من واقع حياة الأفراد وسلوكياتهم، وضعف الوازع الديني في نفوسهم قد يحول تلك العلاقة من علاقة أخوة ومودة إلى علاقة عداء وتناحر وقتال.

من هنا كان على الدعاة إلى الله تعالى أن يقوموا بدورهم تجاه تلك القضية خير قيام، وأن يُحسنوا التعامل مع ذلك الواقع السلبي لتلك العلاقة للعودة بها إلى مكانتها وأصلها من القوة والترابط والمحبة، ويتحقق دور الدعاة إلى الله في تحسين العلاقة بين الإخوة وبعضهم بأمرين:

**أولهما: دور وقائي:**

وهو الدور الذي يقوم به الدعاة إلى الله لوقاية المجتمع المسلم من حدوث أي خلل اجتماعي، أو تصدع في بناء الأسرة المسلمة، أو حدوث خلافات بين أفرادها، وهذ الدور يقوم به الدعاة إلى الله تعالى بصورة مستمرة، بحيث يعطي الداعية للجانب الاجتماعي والسلوكي في الإسلام مساحة في طرحه الدعوي، وأن يولي الحقوق الإنسانية وآداب السلوك والأخلاق اهتماماً في دعوته، ومما ينبغي التركيز عليه دعوياً في تلك القضية – علاقة الإخوة من النسب –:

١. التوعية بحقيقة الأخوة ومكانتها في الإسلام، وما ينبغي مراعاته من أسس ومبادئ في تلك العلاقة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة السلف الصالح.

٢. بيان ما ينبغي أن تتسم به العلاقة بين الإخوة والأخوات من حفظ للحقوق، والآداب والسلوكيات.

٣. التنويه إلى عظم رابطة الأخوة وخطورتها، والتحذير من الاعتداء عليها بالقطيعة، أو الإهمال، أو أي صورة من صور الإساءة.

٤. توضيح ما يترتب على قوة تلك العلاقة من ثمار وفوائد تعود على الفرد والأسرة والمجتمع، وفي المقابل ما يترتب على سوء تلك العلاقة من آثار سلبية على مستوى الفرد والأسرة، أو المجتمع عموماً.

٥. توجيه المدعوين إلى الاستفادة من قصص القرآن والسنة في هذا المجال بصورة صحيحة، وجعلها مصدراً للعظة والعبرة، كما في قصة ابني آدم، وقصة نبي الله يوسف وإخوته، وقصة نبي الله موسى

وأخيه هارون عليهما السلام، مع التركيز على الإيجابيات وجوانب الخير في القصة وتجنب مواطن الزلل والشر والابتعاد عنها.

٦. توجيه الأسر والقائمين على التربية إلى القيام بدورهم في تربية أبنائهم التربية الصحيحة لجعلهم إخوة متحابين مترابطين، وليجنبوا في تربيتهم ما يثير الخلاف والصراع والعداء بين الأبناء.

٧. وكذلك توجيه الجهات المعنية في المجتمع المسلم وحثها على القيام بأدوارها المنوطة بها في تقوية العلاقات والروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع المسلم، وبخاصة الإخوة والأخوات.

**ثانيهما: الدور العلاجي:** ويتمثل في أمرين:

**أ. البحث عن أسباب المشاكل** وسوء العلاقة بين الإخوة والأخوات وتقديم الحلول الملائمة لها من وجهة نظر الإسلام.

**ب . الإصلاح بين الإخوة والأخوات** حال حدوث خلافات أو منازعات، بالتدخل الشخصي، أو الاستعانة بالمجالس العرفية، فهذا جانب من مهام الداعية التي يقوم بها في محيطه الدعوي، إذ إن الداعية لا يقتصر عمله على محيط المسجد، وما يلقى فيه من خطب أو دروس، بل إن الداعية الميداني هو من يعيش مع الناس أفراحهم وأتراحهم، وهمومهم ومشاكلهم، ويتفقد أحوالهم فيعالج قضاياهم، ويتدخل لحل مشكلاتهم، ومما لا شك فيه أن تدخل الداعية المخلص للإصلاح بين الإخوة يكون له أثر أكبر من غيره في إنجاح الصلح بين الإخوة، وعلى أقل تقدير فلن يوسع الفجوة بينهم.

**ثانياً: دور الأسرة:**

الأسرة هي المحضن الأول للإخوة والأخوات، وهي المصدر الرئيس الذي يكتسبون منه السلوكيات والأخلاق الصحيحة أو الفاسدة، وما يتعلمه الأبناء ويتربون عليه داخل الأسرة وهم صغار يظل تأثيره عليهم طوال حياتهم، بل قد تنغرس في شخصياتهم بعض السلوكيات التي يصعب تغييرها(١)، فالأبناء الذين يتربون صغاراً في حضن الأسرة على حب بعضهم، واحترام الكبير، ورحمة الصغير، وأداء الحقوق لأصحابها، والخوف من الله ومراقبته؛ فإنهم – بلا شك – سيكونون إخوة متحابين مترابطين، يحفظون لبعضهم الحقوق والواجبات، وعلى العكس من ذلك فإن الأبناء الذين يتربون على الأنانية والأثرة، والغيرة والحقد، وعدم الالتزام بالآداب

(١) ليلى خميس السقا، ويوسف محمد شراب، البيئة التربوية للطفل في الإسلام، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة ط ١، الإمارات، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م، صـ٢٩٥.

والسلوك .... فإنهم سيكونون إخوة متصارعين متقاطعين تضيع بينهم الحقوق والواجبات.

من هنا كانت خطورة دور الأسرة في إعداد وتربية الأبناء إخوة الحاضر والمستقبل، وهم من يخرجون للمجتمع الأجيال المقبلة من الإخوة والأخوات، ويتمثل دور الأسرة أو البيت فيما يلي:

١. التربية على احترام الأخوة وبيان مكانتها وأهميتها، وتوجيه الإسلام إلى مراعاتها وصلتها والحفاظ على رابطة العلاقة كما أمر الله، وغرس ذلك في نفوسهم منذ الصغر.

٢. ذكر قصص القرآن الكريم والسنة المتعلقة بالإخوة مع إعطاء العظة والعبرة والتوجيه إلى نماذج الخير والاقتداء بها والابتعاد عن نماذج الشر.

٣. العدل بين الأبناء في الجوانب المادية والمعنوية، وتجنب التفرقة لأي سبب من الأسباب التي قد يتذرع بها البعض لتفضيل أحد الأبناء على، والتي لا مصدر لها إلا وساوس الشياطين، فقد حث النبي ﷺ على العدل بين الأبناء، وجعل التمييز والتفريق بينهم في العطايا نوع من الظلم أو الجور لم يشهد عليه، كما في حديث كما في حديث سيدنا النعمان بن بشير: أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إن نحلت ابني هذا غلاما فقال ( أكل ولدك نحلت مثله ) . قال لا قال ( فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)[1]، إذ ليست لها فوائد سوى إيغار الصدور وغرس البغضاء في النفوس.

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ج٢ ص٩١٣حديث رقم ٢٤٤٦، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ج٣ص١٢٤١حديث رقم ١٦٢٣، مرجع سابق.

٤. تجنب إجراء المقارنة بين الأبناء، أو إعطاء سلطات زائدة لأحد الإخوة، خصوصاً إذا كان هناك فرق واضح في العمر.

٥. يجب على الآباء عدم تجاهل شكاوى الأخ الأصغر أو الأضعف، والتعامل معها بجدية حتى لا تتفاقم، ويتم التدخل بحكمة ومنع طرف من السيطرة، وإيذاء الآخر.

٦. القدوة: بأن يكون كل من الأب والأم قدوة لأبنائهما في صلة الإخوة والأخوات والإحسان إليهم وبرهم، فمما لا شك فيه أن الأبناء لو شبوا على رؤية آبائهم مترابطين مع أعمامهم وعماتهم، وكذلك الأمهات فإن هذا سيغرس في نفوسهم الارتباط ببعضهم في الكبر وسيظلون هكذا حياتهم، وعلى العكس من ذلك.

٧. توضيح الأمور في الجوانب المالية والمواريث والتركات بين الأبناء بالكتابة والإشهاد حتى لا تُتْرك نقاط خلاف بين الأبناء فيما بعد.

٨. تربية الأبناء الذكور على حب أخواتهم الإناث وحمايتهن والاهتمام بهن، مع ضرورة إشعار جميع الإخوة أن البنت لها مكانتها بين الأسرة وبين إخوتها، وأنها شقيقة الأخ.

٩. تعويد الأبناء منذ صغرهم على احترام الحقوق والواجبات والآداب فيما بينهم وبين إخوتهم وأخواتهم، وعدم الاقتصار على الالتزام بها مع الأغراب فحسب.

١٠. تربية الأبناء على القيم الإسلامية وتدريبهم على الالتزام بها فيما بينهم وبين وبعضهم البعض، وتشجيعهم على ذلك بمكافأة الملتزم، مع إعطاء نماذج عملية؛ سواء من الواقع أو من قصص القرآن الكريم، مثل

قيمة التسامح للإخوة وإبرازها في قصة سيدنا يوسف، قيمة حب الخير للأخ والحرص على نفعه وإبرازها في قصة سيدنا موسى، قيمة رد الإساءة بالإحسان وإبرازها في قصة ابني آدم وهكذا.

١١. العمل على تدريب الأخ الأكبر والأخت الكبرى على القيام بدورهما نحو باقي الإخوة والأخوات، وتحميلهم بعض المسؤوليات خاصة في غياب الوالدين، وفي المقابل تعويد باقي الإخوة والأخوات على احترام الأخ الأكبر وتوقيره وتقديره وإعطائه مكانة الأب، وكذلك إعطاء الأخت الكبرى مكانة الأم، بحيث يصبح الإخوة والأخوات جميعاً مؤهلين للقيام بأدوارهم في غياب الآباء وبعد موتهم.

**ثالثاً: دور المؤسسات التربوية والتعليمية:**

المدرسة مؤسسة تربوية بالإضافة إلى كونها مصدراً للعلم والمعرفة، والعلم والمعرفة في ذاتهما أداة من أدوات التربية والتهذيب.

والمدرسة هي المحضن الثاني للأبناء بعد البيت مباشرة، فيها يمكن التأثير على عقليتهم وتشكيلهم فكرياً وثقافياً وسلوكياً، سواء من خلال المناهج الدراسية، أو من خلال البيئة المدرسية والمتمثلة في المعلمين والأصدقاء والزملاء المحيطين بهم.

بالإضافة إلى أن ما يتعلمه الأبناء في تلك السنّ المبكرة يرسخ في الأذهان مباشرة، بل تظل بعض المواقف والأمور باقية معهم حياتهم كلها، من هنا تتضح أهمية دور المؤسسات التربوية والتعليمية، والذي يكون معززا لدور الأسرة في هذا الميدان، **ويتمثل في:**

١. تفعيل وتعميم دراسة مواد الدين والأخلاق والثقافة الإسلامية على طلاب المراحل التعليمية المختلفة؛ من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعية، بحيث لا تقتصر دراسة الدين على طلاب الأزهر، ولا أقصد أن تُقرر على طلاب المدارس والجامعات الأخرى المواد الشرعية، ولكن ما أقصده هو أن تدرس مادة تحت مسمى الثقافة الإسلامية، أو الدين، أو الأخلاق الإسلامية، بحيث يتم تناول جانباً من جوانب الإسلام وتعاليمه وآدابه في كل سنة من سنوات الدراسة بما يتناسب مع طلاب المرحلة، ويخصص فيها مساحة للعلاقات الاجتماعية في الإسلام مكانة وحقوق وواجبات وآداب.

٢. تصحيح المفاهيم، وبث الأفكار الصحيحة عن العلاقات الأسرية ومن بينها علاقة الإخوة والأخوات.

٣. إعطاء الأبناء نماذج عملية من قصص القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة السلف الصالح، في علاقتهم بإخوتهم وترابطهم والإحسان إليهم.

٤. تدريب الطلاب على الالتزام بالقيم الإسلامية فيما بينهم وبين بعضهم البعض، وعقد دورات ومسابقات تشجيعية في ذلك.

**رابعاً: دور الإعلام:**

إن للإعلام بوسائله المختلفة دوره المهم والفعال في التأثير على جمهور الناس وتوجيه فكرهم نحو قضية ما، وقد تبين – فيما سبق – كيف أن بعض الأعمال الإعلامية ساهمت في تشويه علاقة الأخوة وإظهارها في صورة غير صحيحة، كما أن الإعلام بوسائله المختلفة يعد من أهم المنابر الدعوية المعاصرة، وبخاصة بعد أن صارت وسائله في متناول جميع الناس

على اختلاف فئاتهم وأعمارهم، كما أن للإعلام أساليبه المشوقة والمؤثرة التي يستخدمها من خلال مواده المتنوعة، ووسائله المختلفة.

وبالتالي فإن استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله لعلاج مشكلة اجتماعية أو الدعوة لقيمة إسلامية بات أمراً ضرورياً ومهماً في عصرنا الحاضر، ومن أبرز ما يمكن أن يقوم به الإعلام من أدوار في تحسين العلاقة بين الإخوة والأخوات، والعمل على تقوية رابطتها ما يلي:

**١.** الخطوة الأولى: العمل على إزالة الصور السلبية المنتشرة ببعض الأعمال حول علاقة الإخوة والأخوات ببعضهم وتعاملاتهم، وذلك بتخلية تلك الوسائل من كل المواد الإعلامية التي تسيء إلى تلك العلاقة، أو تُصور الواقع الاجتماعي عموماً والأسرة على وجه الخصوص بصورة سلبية.

**٢.** عرض المشكلات الاجتماعية بصورة تتفق مع قيمنا الدينية والاجتماعية، مع وضع الحلول المناسبة لها من وجهة نظر الدين الإسلامي وعلماء النفس والاجتماع المسلمين.

**٣.** إعطاء الناس نماذج عملية للأسرة المسلمة الصحيحة، والتي تبرز فيها علاقة الإخوة بصورة صحيحة سواء من العصور الإسلامية الماضية أو عصرنا الحاضر، في صورة مسلسلات وأفلام مشوقة مع الالتزام فيها بآداب الإسلام وسلوكياته، فالقصة لها دور مؤثر وفعال وبخاصة إذا كانت من التاريخ الإسلامي، أو من الواقع المعاش.

٤. إفساح المجال للدعاة إلى الله تعالى والعلماء للعمل على نشر آداب الإسلام وتعاليمه الصحيحة، وتوضيح الفهم الصحيح للإسلام، وذلك من خلال البرامج واللقاءات الدينية المختلفة.

٥. إنشاء قنوات متخصصة لمعالجة القضايا المجتمعية والأسرية وذلك من خلال متخصصين في أمور الدين والدعوة، وعلم النفس والاجتماع، وأهل الرأي والفكر.

وبهذا تكون المؤسسات المعنية قد اجتهدت في أداء ما عليها من أدوار، وساهمت في تحسين تلك العلاقة وتقوية رابطتها، والإصلاح فيما بين الإخوة والأخوات.

## الخـاتمـة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، وأصلى وأسلم وأبارك على خاتم أنبياء الله ورسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد،،،

فقد طوفت في صفحات هذا البحث مع علاقة من أول وأقوى العلاقات التي عرفتها البشرية، علاقة الإخوة في النسب، وذلك بالتعرف على طبيعة العلاقة بين الإخوة من خلال الواقع المعاش بمظاهره وأسبابه، ثم كان الاسترشاد بهدى الإسلام، والاستضاءة بأنواره، والاستسقاء من فيض تعاليمه؛ لتعود الحياة إلى تلك العلاقة كما كانت، وليضاء هذا الجانب المظلم في حياة الأسرة المسلمة من جديد، ومن خلال تلك الرحلة تم التوصل إلى ما يلى:

١. أن العلاقة بين الإخوة والأخوات تتسم بالضعف والسوء والخلافات في كثير من الأسر المعاصرة.

٢. أن سوء العلاقة بين الإخوة والأخوات ليس فطرياً ولا هو الأصل ولكنه حادث وطارئ نتيجة عدد من العوامل والأسباب.

٣. من أهم العوامل التي ساعدت على سوء العلاقة بين الإخوة وبعضهم؛ سوء تربية الآباء لأبنائهم وما يرسخ في نفوسهم من رواسب تكون لها آثارها على علاقاتهم ببعضهم فيما بعد.

٤. غياب البعد الديني من واقع الحياة الاجتماعية وتعاملات الإخوة فيما بينهم، مع انتشار الثقافات الخاطئة والصور المشوهة عن تلك العلاقة

سواء من خلال وسائل الإسلام، أو الموروثات الثقافية – كل ذلك – ساهم في اتساع الفجوة بين الإخوة والأخوات وسوء العلاقة بينهم.

٥. تدخل الزوج في علاقة زوجته بإخوتها وأخواتها، وكذلك تدخل الزوجة في علاقة زوجها بإخوته وأخواته، والغيرة والحسد، وطغيان المادة على الحياة من عوامل سوء العلاقة بين الإخوة والأخوات.

٦. الإسلام بتعاليمه السامية وضع أسساً ومبادئ قوية ترتكز عليها علاقة الإخوة والأخوات، في تطبيقها والأخذ بها ضماناً لتقوية تلك العلاقة وإحسان تعامل الإخوة فيما بينهم.

٧. رسمت تعاليم الإسلام منهجاً قويماً للتعامل بين الإخوة وبعضهم يتسم بحفظ الحقوق وأداء الواجبات، الصلة والمودة، الاحترام والتوقير، الحب والود، الاعتراف بالجميل، التعاون والمساندة، والتغافر والتسامح.

٨. هناك أدوار ينبغي أن تؤدى من داخل الأسرة ومن خارجها؛ لتحسين العلاقة الإخوة وبعضهم ولمَّ شمل الأسرة والعائلة من جديد، وكذا المؤسسات التربوية والتعليمية، ثم المؤسسات الدعوية والإعلامية عليها تصحيح الصورة المشوهة عن تلك العلاقة، وتغذية الناس بالأفكار الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة سلفنا الصالح رضى الله عنهم أجمعين.

**وختاماً:** فما على المسلمين عامة والإخوة والأخوات خاصة إلا أن يعودوا إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ليستضيئوا بنورهما، ويهتدوا بهديهما في علاقاتهم ببعضهم، وسلوكياتهم في تعاملاتهم؛ لتعود للأسرة وللعائلة

المسلمة وللمجتمع المسلم الحياة من جديد، مستجيبين لنداء الحق سبحانه **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾**[1].

أسأل الله تعالى أن يردنا إليه رد الكرام عليه، وأن يرزقنا السعادة في قلوبنا وفى بيوتنا وفى حياتنا، وأن يرزقنا رفقة سيد السعداء ﷺ في أعلى الفردوس، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) سورة الأنفال من الآية: ٢٤.

# المراجع

**القرآن الكريم**

١. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، بدون ط، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٢. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بدون ط، بيروت، بدون ت.

٣. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بدون ط، بيروت، ١٣٧٩هـ,

٤. أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل، ت: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط٢ بيروت لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

٥. أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد المعروف بالأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ت: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بدون ط، بيروت، بدون ت.

٦. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، ت: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بدون ط، بيروت، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٧. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٨. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الزهد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٩. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

١٠. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، بيروت ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١١. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط١، مصر ١٤٢٢هـ.

١٢. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بدون ط بيروت١٤١٨ هـ.

١٣. أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الفكر، ط٢ بيروت، بدون ت .

١٤. أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، المكتبة التجارية الكبرى بدون ط، مصر، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣م .

١٥. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مصطفى البابي الحلبي، ط١، مصر، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م.

١٦. آية عبدالله أحمد النويهي، الإعلام العربي والغربي ودوره في تشكيل ثقافة المجتمع، مجلة المركز الديموقراطي العربي ٢٠١٤م .

١٧. أحمد زكى بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة، دار الكتاب المصري اللبناني، ط١، مصر ،١٩٩١م.

١٨. أحمد سعيد على حسن، الأمثال الشعبية المصرية وأثرها على الفرد والمجتمع " دراسة تحليلية "، رسالة دكتوراة، قسم الثقافة الإسلامية كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

١٩. حسن عبد الغني أبو غدة وآخرون، الإسلام وبناء المجتمع، مكتبة الرشد ط٥، الرياض، ٢٠١٦م.

٢٠. عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، بدون ط، مصر، ١٩٨٦م.

٢١. نبيل السمالوطي، الإسلام وقضايا التنمية الشاملة " دراسة الأبعاد الإيمانية "، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية عدد ٩٦/١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

٢٢. عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة ط١، بيروت،١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٢٣. ليلى خميس السقا ويوسف محمد شراب، البيئة التربوية للطفل في الإسلام، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، ط١، الإمارات، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

٢٤. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، ط٥، بيروت صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٥. سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، حاشية الجمل على شرح المنهج، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، دار الفكر، بدون ط، بدون ت.

٢٦. سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي، حاشية البجيرمي على الخطيب، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، دار الفكر، بدون ط ، بيروت،١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٧. شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، ط أخيرة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٨. شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، شرح البخاري للسفيري، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير

البريـة، ت: أحمـد فتحـي عبـد الـرحمن، دار الكتـب العلميـة، ط١، بيروت لبنان، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.

٢٩. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٠. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بدون ط، بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣١. عـادل حمـادة القاسـمي البلـوي، صـورة الأخ فـي الشـعر الجاهلي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة ، الأردن ، ٢٠٠٨م.

٣٢. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بدون ط، بيروت، بدون ت.

٣٣. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، مكتبة النجاح الجديدة، بدون ط، الدار البيضاء،١٤١٧هـ ١٩٩٧م، بدون ت.

٣٤. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م،

٣٥. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، بدون ط، الرياض، ١٤٢٦ هـ

٣٦. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون ط ، بدون ت.

٣٧. محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين، آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، تحقيق: الدكتور عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدون ط، دمشق،١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

٣٨. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر ط١، بيروت، بدون ت.

٣٩. محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

٤٠. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون ط، مصر ١٩٩٠ م.

٤١. محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، مصر ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٤٣. وفيق صفوت مختار، أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، بدون ط، القاهرة ٢٠٠١م.

هذا بالإضافة إلى الدوريات والمجلات والصحف والمواقع الإلكترونية التي تم إثباتها في هوامش البحث.

**أسأل الله التوفيق والسداد والقبول.**

## References

### The Glorious Quran

1. Al-Haithami, Majmaa Az-Zawaead wa Manbaa Al-Fawead, Al-Qudsi Bookshop, Cairo, no edition, 1414 AH, 1994 AD.

2. An-Naysabouri, *Sahih Muslim*, Dar Ihyaa At-Turath, no edition, Beirut, No date.

3. Al-Asqaklani, *FaTh Al-Bari*, Dar Al-Marifah, no edition, Beirut, 1379 AH.

4. Al-Qurtubi, *Al-Bayan wa At-Tahseel*, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2nd edition, Beirut, 1408AH-1988AD.

5. Al-Azraqi, *Akhbar Makkah wa ma Gaa fiha min Al-Athaar*, Dar Al-Andalus, no edition, Beirut, no date.

6. As-Sijestani, *Sunnan Abi Dawoud*, Dar Ar-Risalah Al-Alamiyyah, no edition, Beirut, 1430AH-2009AD.

7. An-Nawawi, *Sharh An-Nawawi Ala Muslim*, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi, 2nd edition, Beirut, 1392AH.

8. Ash-Shaybani, *Musnad Al-Imam Ahmad*, Dar Al-Hadith, 1st edition, Cairo, 1416AH-1995AD.

9. Ash-Shaybani, *Az-Zuhd*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 1420AH-1999AD

10. Al-Qazweeni, *Sunnan Ibn Majah*, Dar Ar-Risalah, 1st edition, Beirut, 1430AH-2009AD.

11. Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, Dar Tawq An-Najah, 1st edition, Egypt, 1422AH.

12. Ad-Daynouri, *Oyoun Al-Akhbar*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, no edition, Beirut, 1418AH.

13. Al-Asfahani, *Al-Aghani*, Dar AL-Fikr, 2nd edition, no date..

14. Al-Haytami, *Tuhfat Al-Muhtaj fi sharh Al-Minhaj wa Hawashi Ash-Sharwani wa Al-Abbadi*, Al-Maktabah At-Tujariyyah, no edition, Egypt, 1357AH-1984AD.

15. Al-Maraghi, *Tafsir Al-Maraghi*, Al-Halabi, 1st edition, 1365AH-1964AD.

16. An-Nuweihi, *Al-Ilam Al-Gharbi wa Douroh fi Tashkeel Thaqafat Al-Mujtamaa*, Arab Democratic Center Magazine, 2014AD.

17. Ahmad Zaki Badawi, *Mujam Mustalahat Ad-Dirasat Al-Insaniyyah wa Al-Fonoun Al-Jamilah*, Dar Al-Kitab Al-Masri Al-Libnani, 1st edition, Egypt, 1991AD.

18. Ahmad Saeed Ali Hassan, *Al-Amthal Ash-Shabiyyah wa Athraha Ala Al-Fard wa Al-Mujtamaa "dirasah Tahliliyyah"* Phd, Islamic Culture Section, Islamic Dawah Faculty, Al-Azhar University, Cairo, 1439AH-2018AD.

19. Hassan Abd Al-Ghani et al, *Al-Islam wa Benaa Al-Mujtamaa*, Ar-Rushd Bookshop, 5th edition, Riaydh, 2016AD.

20. Abd Al-Qader Tash, *Surat Al-Islam fi Al-Ilam Al-Arabi*, No edition, Egypt, 1986AD.

21. Nabil As-Samalouti, *Al-Islam wa Qadaya At-Tanmiyyah Ash-Shamelah "Dirasat Al-Abaad Al-Imaniyyah".* Supreme Council for Islamic Affairs, Qadaya Islamiyyah Series, issue 96, 1424AH-2003AD.

22. Abd Al-Karim Zeidan, *Al-Mufassal fi Ahkam Al-Maraah wa Al-Bayt Al-Muslim fi Ash-Shariah Al-Islamiyyah*, Ar-Risalah Corporation.

23. Laila Khamis As-Saqqa & Yusuf Muhammad Sharab, *Al-Beiaah At-Tarbawiyyah li At-Tifl fi Al-Islam*, Sharjah Department of Culture, 1st edition, UAE, 1424AH, 2003AD.

24. Ar-Razi, *Mukhtar As-Sahhah*, Al-Asriyyah Bookshop, 5th edition, Beirut, 1420AH/1999AD.

25. Al-Gamal, *Hasheyat Al-Gamal ala Sharh Al-Manhaj, Fotouhat Al-Wahhab bi Tawdeeh Sharh Manhaj At-Tullab*, Dar Al-Fikr. No edition, no date.

26. Al-Bujayrami, *Hasheyat Al-Bujayrami ala Al-Khatib, Tuhfat Al-Khatib ala Sharh Al-Habib*, Dar Al-Fikr, no edition, Beirut, 1415AH-1995AD.

27. Shams Ad-Deen Ar-Ramli, *Nehayat Al-Muhtaj ila Sharh Al-Minhaj*, Dar Al-Fikr, latest edition, Beirut, 1404AH/1984AD.

28. Shams Ad-Deen As-Sufeiri Ash-Shafei, *Sharh Al-Bukhari li As-Sufeiri, Al-Majales Al-Waaziyyah fi Sharh Ahadith Khayr Al-Bariyyah*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1425AH, 2004AD.

29. Al-Alusi, *Rouh Al-Maani fi Tafsir Al-Quran Al-Azim wa As-Sabaa Al-Mathani*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1415AH.

30. As-Safadi, *Al-Wafi bi Al-Wafayat*, Dar Ihyaa At-Turath, no edition, Beirut, 1420AH-2000AD.

31. Al-Qasemi Al-Balawi, *Surat Al-Akh fi Ash-shir Al-Jahe*li, MA Thesis, Mutah University, Jordan, 2008AD.

32. As-Soyouti, *Ad-Durr Al-Manthour fi At-Tafsir bi Al-Mathour*, Dar Al-Fikr, no edition, Beirut, no date.

33. Farid Al-Ansari, *Abgadiyyat Al-BaHth fi Al-Oloum Ash-Shariyyah*, An-Najah Bookshop, 1417AH, 1997AD, no date.

34. Abu Mansour, *Tahzeeb Al-Lughah*, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 2001AD.

35. Al-Uthaymein, *Sharh Riyad As-Saliheen*, Dar Al-Watan, no edition, Riyadh, 1426AH.

36. Az-Zubaidi, *Taj Al-Arous min Jawaher Al-Qamous*, Dar Al-Hidayah, no edition, no date.

37. Badr Ad-Deen Al-Ghazzi, *Adaab Al-Ishrah wa Zikr as-Suhbah wa Al-Ukhuwwah*, the Arab Academy of Language, no edition, Damascus, 1388AH, 1968AD.

38. Ibn Manzour, *Lisaan al-Arab*, Dar Sader, 1st edition, Beirut, no date.

39. Abu Abd Allah Al-Muwaq Al-Maliki, *At-Taj wa Al-Ikleel li Mukhtasar Khalil*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Lebanon, 1416AH-1994AD.

40. Al-Qalamoni Al-Husseini, *Tafsir Al-Quran Al-Hakim (Tafsir Al-Manar)*, General Egyptian Book Authority, no edition, Egypt, 1990AD.

41. Al-Jawabi, *Al-Mujtamaa wa Al-Usrah fi Al-Islam*, Dar Alam Al-Kutub, 3rd edition, 1421AH-2000AD.

42. As-Sabouni, *Safwat At-Tafasee*r, Dar As-Sabouni, 1st edition, Cairo, 1417AH-1997AD.

43. Wafiq Safwat Mukhtar, *Abnaouna wa Sihatuhum An-Nafsiyyah*, Dar Al-Ilm wa Ath-Thqafah, no edition, Cairo, 2001AD.

In Addition to journals, magazines, newspapers, and online sites referred to in the footnotes of the research.